جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

الأثر الدلالي في التوجيه النحوي من حيث التعدد والاحتمال والمنع

الدكتور

محمد قاسم محمد حسين

العدد الثامن عشر
للعام ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م
الجزء الرابع
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٤م
الترقيم الدولى ISSN 2356-9050

المقدمــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كرم الإنسان على سائر المخلوقات بالعقل ، ورفع قدره على بني جنسه بالعلم ، والصلاة والسلام في البدء والختام على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه الكرام أما بعد : .

فقد جاءت هذه الدراسة تحت عنوان (الأثر الدلالي في التوجيه النحوي من حيث التعدد والاحتمال والمنع) ويرتكز عنوان هذا البحث على محورين أساسيين هما :

المحور الأول: يكشف عن العلاقة الوثيقة بين علمي النحو و الدلالة، ويظهر ذلك من خلال احتياج كلٍ منهما للآخر، لذا فمن الصعوبة بمكان دراسة أحدهما بمعزل عن الأخر .

وأما عن المحور الثاني: فيظهر من خلال الجانب التطبيقي في هذه الدراسة الذي يوضح لنا جواز التعدد أو احتمال وقوعه أو منعه ، ويتمثل ذلك في اختيار بعض الآيات القرآنية التي قرئت بأكثر من وجه ، وكذلك الشواهد الشعرية التي رويت بوجهين أو أكثر في كتب النحاة ، أو الشواهد الشعرية التي يمتنع معها الاحتمال والتعدد مع ربط كل ذلك بالعامل الدلالي .

وهذا الجانب التطبيقي لا يعد حصراً للشواهد الشعرية التي رويت بروايتين أو أكثر في كتب النحاة ولكن هو بمثابة الاستدلال على الأثر الدلالي في التوجيه النحوي .

ونظراً لعضوية العلاقة بين علمي النحو والدلالة فإنني سأتناول . بمشيئة الله تعالى . الأثر الدلالي في هذه الشواهد حيث كان للمعنى بنوعيه : الوظيفي والدلالي الأثر الواضح في تعدد التوجيهات النحوية للشاهد الواحد بما تكسبه له من معانٍ إضافية ، أو قبول الشاهد لبعض الاحتمالات النحوية، أو اقتصار الشاهد على وجه واحد لا يتعداه إلى غيره .

ومن ثم تكتسب هذه الدراسة أهميتها لأنها تكشف عن أثر المعنى الدلالي في التقعيد النحوي عند القدماء، ودوره الواضح في تعدد التوجيهات النحوية للشاهد الواحد أو منعها من خلال دراسة تطبيقية على بعض الشواهد الشعرية التي وردت بوجهين أو أكثر في كتب النحاة ، أو بعض الشواهد التي يمتنع معها التعدد والاحتمال .

وفي الحقيقة أن ثمة أسباباً دفعتني لاختيار هذا الموضوع، من أهمها:

أولاً : معرفة تحرك الشاهد وفقاً للدلالة، إذ يتعدد الجانب الوظيفي له أو يتوحد، فربما تعددت رؤى الدلالة وموقع الشاهد واحد، أو توحدت الرؤية الدلالية والموقع متعدد.

ثانياً : بيان الدور الدلالي في توجيه الشاهد ، والحوار الدائر حوله نظرياً وتطبيقياً

ثالثاً : تأكيد دور السياق بموقعيه المقامي والمقالي في فهم الشاهد .

رابعاً : الدفع من خلال اتساع الرؤية الدلالية إلى أن ينظر إلى الشاهد في ضوء نصه لا باعتباره شاهداً مفرداً فقط .

خامساً : العكوف من شرح الشواهد على الحديث الدلالي ، وتحليل هذا الحديث ودراسة مصداقيته من واقع السياق .

ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن العلاقة الحميمة بين النحو والدلالة ، وتوضيح أثر المعنى بنوعيه: الوظيفي و الدلالي في العمل النحوي من خلال تعدد التوجيهات النحوية للشاهد الواحد، وبيان مدى مراعاة النحاة القدماء لهذا المعيار الدلالي في كتبهم عند وقوفهم على الشواهد الشعرية التي وردت بروايتين أو أكثر.

وهذا البحث يحاول الإجابة عن بعض التساؤلات ، منها :

هل كان للمعيار الدلالي أثر واضح في التقعيد النحوي لدى القدماء؟ وهل كان له دور في تعدد توجيه روايات الشاهد الشعري الواحد في كتبهم؟ وهل كان له أثر في الحكم بتفضيل رواية على غيرها في الشاهد الواحد؟

أما عن الدراسات السابقة فالمعلوم أن نصيب الحديث عن الدلالة في كتب النحاة القدماء كثير ولكن حظها في مؤلفاتهم قليل إن لم يكن نادراً ، فهم تحدثوا

عن الدور الدلالي مفرقاً في كتبهم ولم يفصلوا القول فيه عن طريق اختصاصه بمؤلف خاص به .

وأما في العصر الحديث فنرى أن الدلالة أضحت علماً مستقلاً ، ورأيت الكثير من المؤلفات تحمل هذا الاسم ، ولكن جل اهتمام علمائنا الأفاضل دار حول دلالة المفردات اللغوية وتوضيح المعاني المعجمية لها، ومن أشهر هذه المصنفات، كتاب (دلالة الألفاظ) للدكتور/ إبراهيم أنيس، و(علم الدلالة) للدكتور أحمد مختار عمر ٠٠ وغيرهما .

ولا يستثنى من تلك الدراسات إلا القليل من الكتب والأبحاث العلمية التي اهتمت بتوضيح العلاقة الحميمة بين النحو والدلالة من خلال تخطي دلالة المفردات إلى دلالة التراكيب ، وعلى رأس هؤلاء الدكتور/ تمام حسان في كتابه (اللغة العربية معناها ومبناها) فقد خصص الفصل الأخير للدلالة وجعل (المعنى الدلالي) شاملاً للمعنيين المقامي والمقالي ، والدكتور/ محمد صلاح الدين مصطفى بكر، من خلال بحث له بعنوان (المعنى النحوي مفهومه ومكوناته)" [1] وكان يقصد بالمعنى النحوي ، المعنى الدلالي ، والدكتور/ أحمد كشك في كتابه (من وظائف الصوت اللغوي محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي) وقد ربط الدكتور بين فروع اللغة منتهياً بها بالمعنى الدلالي جاعلاً الدلالة هي المحصلة النهائية لتلك الفروع والغاية المنشودة من ورائها ، وكذلك الدكتور / محمد حماسة عبد اللطيف ، وكتابه (النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي) وقد أوضح فيه العلاقة الوثيقة بين الدلالة والنحو ، وأشار إلى تفاعلهما بقوله (المعنى النحوي الدلالي) ، والدكتور / فاضل صالح السامرائي في كتابه (معاني النحو) الذي أقامه على التفاعل الثنائي بين النحو والدلالة في جميع أبوابه ... إلخ . و لا شك أن الباحث قد استعان بهذه المؤلفات والبحوث واستفاد منها في إخراج هذا البحث على هذه الصورة.

---

(١) انظر: هذا البحث في مجلة الحصاد في اللغة والأدب ، جامعة الكويت ، العدد الأول ، السنة الأولى ، رمضان ١٤٠١هـ /يوليو ١٩٨١

وقد قسمت هذه الدراسة على النحو التالي :

* **أولاً** : **المقدمة** : أوضحت فيها مقصود عنوان هذا البحث، وأسباب اختياره، والهدف من هذه الدراسة، وأبعاد خطة هذا البحث، والمنهج المتبع في تلك الدراسة

* **ثانياً** : **الفصل الأول** : (الجانب النظري) وقسمته لمبحثين :

المبحث الأول : (الدلالة وعلاقتها بعلم النحو) ذكرت فيه مفهوم الدلالة في اللغة والاصطلاح ، وبيان أنواعها .

المبحث الثاني : آراء النحاة القدماء في علاقة الدلالة بعلم النحو .

* **ثالثاً** : **الفصل الثاني** : (الجانب التطبيقي) أوضحت فيه أثر المعنى بنوعيه: الوظيفي والدلالي في الجانب النحوي وقسمته لثلاثة مباحث :

المبحث الأول : (الأثر الدلالي في التعدد أي : تعدد توجيهات الشاهد مع تعدد رواياته)

المبحث الثاني : (الأثر الدلالي في الاحتمال أي : احتمال الشاهد لأكثر من توجيه برغم توحد روايته)

المبحث الثالث : (الأثر الدلالي في المنع أي : مجيء الشاهد برواية واحدة مع تحكم العامل الدلالي في منع تعدد رواياته أو احتماله لأكثر من توجيه .)

وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم برصد آراء النحاة ، ووصفها ومناقشتها للوصول . من خلال ذلك . إلى أثر المعنى بنوعيه : الوظيفي والدلالي في تعدد التوجيهات النحوية أو الاقتصار على وجه واحد ، مع تطبيق ذلك على بعض الآيات القرآنية التي قرئت بقراءات متعددة أو الشواهد الشعرية التي رويت بأكثر من وجه في كتب النحاة ، أو لزمت وجهاً واحدا .

وفي النهاية إن كنت قد وفقت في هذا البحث فلله وحده الحمد والشكر، وإن كانت الأخرى فحسبي من ذلك قوله تعالى : (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) .

والله من وراء القصد

الباحث
محمد قاسم محمد حسين

الفصل الأول

(الجانب النظري)

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : (الدلالة وعلاقتها بعلم النحو)

المبحث الثاني : آراء النحاة القدماء والدارسين المحدثين في علاقة الدلالة بعلم النحو .

المبحث الأول
(الدلالة وعلاقتها بعلم النحو)

هذا المبحث ذكرتُ فيه معنى الدلالة في اللغة والاصطلاح ، وبيان أنواعها.

علم الدلالة هو علمٌ حديث النشأة من حيث منهجيته واستقلاله كفرع رئيس من فروع البحث اللغوي " وقد أصبحت (الدلالة) أو (علم الدلالة) أو (نظرية الدلالة) أو (نظرية المعنى) أو (علم المعنى) منذ مطالع هذا القرن – القرن العشرين . فرعاً من فروع البحث اللغوي معترفاً به في علم اللغة "[١] لذا فإن جورج مونان يعترف بأن دراسة هذا الفرع " لم تبلغ بعد سن الرشد العلمي ، ويرى كثير من الألسنيين أنها الجزء من الألسنية الذي تفترض تطبيق مبادئ الهيكلية عليه أكثر العقبات ، وهى عقبات لم تتضح طبيعتها بعد"[٢] بيد أن هذا العلم له أصول تاريخية قديمة ترجع لعلماء العرب القدماء من لغويين وبلاغيين وفلاسفة وعلى رأس هؤلاء هم النحاة .

والدلالة لغة " الإرشاد ، وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه ، والجمع دلائل ودلالات .

ودلّه على الشيء يدله دلا ودلالة، فاندلّ : سدده إليه ، والدليل ما يستدل به"[٣] .

" والدلالة بفتح الدال ، وكسرها ، وضمها ، والفتح أفصح من(دلّ يدل) إذ هُدي، ومنه دليل ودليلىّ والدليلىّ العالم بالدلالة "[٤] .

فالمعنى اللغوي للدلالة جاء عند القدماء بمعنى الإرشاد والهداية ، أو التسديد، أو التوجيه نحو الشيء" والدلالة أعم من الإرشاد والهداية"[٥] .

---

(١) النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي ـــ الدلالي ، د/ محمد حماسة عبد اللطيف صـ٤٩ ، دار غريب للطباعة.
(٢) مفاتيح الألسنية ، جورج مونان صـ ١١٩، انظر : النحو والدلالة صـ ٤٩.
(٣) لسان العرب ، لابن منظور مادة (د ل ل) ، ١٤١٤/٢ دار المعارف ، (د.ت) .
(٤) التهذيب ، للأزهري (دل ل) ٦٦/١٤ ، تحق / يعقوب عبد النبي ،مراجعة أ/ محمد على النجار ،الدار المصرية للتأليف
(٥) السابق : صـ ٤٣٩ .

والدلالة في الاصطلاح تعنى " ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى"[١].

وعلم الدلالة " مصطلح فني يستخدم في الإشارة إلى دراسة المعنى"[٢] أو " العلم الذي يدرس المعنى"[٣] " ولكن لا يفهم من هذا أن علم الدلالة يهتم بالمعنى المفرد وحسب ، بل هو موجه صوب النشاط الكلامي ذي الدلالة الكاملة من أحداث كلامية أو امتدادات نطقية ، تكون جمل ذات معان فتجدد عن طريق معطيات الجمل ككل وليس الكلمة المفردة"[٤] .

لذا فإن علماء اللغة المحدثين قسموا الدلالة إلى ثلاثة أقسام :

أولاً : الدلالة المعجمية ويقصد بها " دلالة الألفاظ والكلمات المفردة في لغة من اللغات "[٥] وتنقسم الدلالة المعجمية إلى عدة أقسام"[٦] هي

أولا: معنى أصلي أو أساسي ، وهو المعنى المركزي .

ثانياً: المعنى العرضي أو الثانوي ، وهو ما تدل عليه الكلمة من دلالة غير ثابتة لارتباطها بزمن معين أو مجتمع دون آخر .

ثالثاً: المعنى الأسلوبي وهو المعنى المستفاد من اللفظ بعد الانعكاس الاجتماعي أو البيئي أو الثقافي أو الاقتصادي على ذلك اللفظ .

رابعاً: المعنى الإيحائي وهو الدلالة التي توحي بها كلمة معينة ، وينشأ هذا من خصائصها التركيبية أو من شفافيتها الخاصة .

---

(١) المفردات في غريب القرآن ، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، تحقيق محمد سيد كيلاني مادة (د ل ل) صـ ١٧١، مطبعة مصطفى بابي الحلبي بمصر ، ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م .

(٢) علم الدلالة(إطار جديد)،فرانك بالمر صـ ٩ ترجمة د/ صبري إبراهيم السيد دار قطرى بن الفجاءة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م

(٣) علم الدلالة ، د/ أحمد مختار عمر ، صـ ١١، عالم الكتب ، طـ ٤، ١٩٩٣م .

(٤) اللفظ والمعنى في البيان العربي ، لمحمد عابد الجابري ، مجلة فصول ،مج٦ ع ١ ، ـ٢٢، ١٩٨٥م .

(٥) أثر الوقف على الدلالة التركيبية د/ محمد يوسف حبلص، صـ٦٥ ، دار الثقافة العربية، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م

(٦) انظر : علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر صـ١٤ ـ أثر الوقف على الدلالة التركيبية من صـ ٦٧ :٦٩ .

ثانياً :الدلالة التركيبية : " هي الدلالة الناشئة عن العلاقة بين وحدات التركيب أو المستمدة من ترتيب وحداته على نحو ما ٠ ووحدات التركيب تشمل المورفيمات والكلمات والفونيمات فوق المقطعية (النبر – التنغيم – والفواصل الصوتية)" (١) .

وهذه الدلالة " تنشأ من وجود سلسلة من وحدات داخل تركيب لغوي ، تقوم بينها طائفة من العلاقات النحوية ، وإذا تغيرت هذه العلاقات تغيرت الدلالة التركيبة تبعاً لذلك"(٢) .

ثالثاً : دلالة النص : كلمة النص فى الدراسات الحديثة " تحمل دلالات أكثر تكثيفاً ويحتاج فهمها إلى وضعها فى الإطار السيميولجى الذى تفسر به العلامة ، الأمر الذي يجعل من النص شيئاً مختلفاً عن الكلمة والتركيب من حيث الطبيعة أو الخصائص والوظيفة والدلالة"(٣) .

" إن علم النص يحاول أن يوجد نوعاً من التوازن بين العناصر النحوية والتقليدية في اللغة والعناصر غير النحوية التي تدخل في إنتاج النصوص من حيث هي وحدات علاقية اتصالية وهى العناصر الذهنية والعناصر غير اللغوية والتي أهملت إهمالاً تامًا في مجال دراسات الجملة"(٤) " والدلالة فى النص إذن دلالة مركبة تركب من الدلالة التي تحملها (العلامة) فى إطار السيميولجيا فبعضها دلالة لغوية ، وبعضها دلالة عقلية ذهنية ،وبعضها دلالة نفسية ، وبعضها دلالة اجتماعية ٠٠٠ إلخ" (٥) .

ومما سبق نستنتج أن الدلالة لا تتوقف عند حد معين لأنها متنوعة ومتطورة ، فهناك الدلالة الصوتية التي تنشأ عند تغير طبيعة الصوت في العبارة المسموعة ،فمجرد تغير صوت الحرف أو تنغيمه ينتج عنه دائما تغير في دلالة العبارة كلها ٠وهناك الدلالة الصرفية التي تحدث عند تغير مبنى الصيغة فينشأ عنه تغير في

(١) أثر الوقف على الدلالة التركيبة : صـــ٦٧–٦٨ .
(٢) السابق :صـــ٦٨ .
(٣) السابق: صـــ٧١ .
(٤) علم النص ونظرية الترجمة: صـــ٥١.
(٥) أثر الوقف على الدلالة التركيبية :صـــ٧٣.

دلالتها ، كالعدول عن الصيغة العادية إلى صيغة المبالغة ٠ وهناك الدلالة النحوية التي تنشأ من نظام الجملة الذي لو تغير هذا النظام لأدى إلى التغير الدلالي للجملة نفسها ، وأحيانًا يحدث غموضاً في المعنى ٠وهناك الدلالة المعجمية أو الاجتماعية والتي تنشأ بإيحاء أصوات الكلمة فتزيد من معنى الكلمة عن معناها الأساسي"[(١)]٠

وقد أشرت فيما سبق إلى تعريف موجز بعلم الدلالة وأقسامه ، ولكن ما يهمني هنا العلاقة بين علمي النحو والدلالة وهذه العلاقة قديمة ووطيدة تبدأ مع نشأة علم النحو ، وهذا ما سيتضح جلياً في المبحث الثاني .

(١) انظر :دلالة الألفاظ ،د/ إبراهيم أنيس صـــ ٤٦: ٤٨ – العلاقات الدلالية والتراث البلاغي: صـــ٩.

المبحث الثاني
آراء النحاة القدماء في علاقة الدلالة بعلم النحو .

ذكرت في هذا المبحث علاقة الدلالة بعلم النحو، وأوضحتُ فيه موقع الدلالة في التراث النحوي العربي، وتوظيف نحاتنا الأوائل لهذه الدلالة توظيفاً صحيحاً، وعدم إغفالهم لدورها الفعَّال في التوجيه النحوي .

<u>الدلالة وعلاقتها بالنحو العربي</u>: "ويرتبط النحو – بوصفه العلم الذي يدرس المستوى التركيبي للغة – ارتباطًا جوهريًا بالدلالة ليس فقط لأن قواعده هي أداة التوصيل إلى الدلالة، وإنما لأن عنصر الدلالة مكون من مكونات القاعدة نفسها من ناحية، كما أنه من ناحية ثانية وسيلة لدراسة هذه القواعد وتفسيرها وتعليلها"[١] "لاسيما في النحو العربي الذي لم يقتصر في أهدافه على الوصول إلى القواعد وإنما تعدى ذلك إلى تفسيرها وتعليلها، وقد كان المكون الدلالي عنصرًا أساسيًا في هذه المراحل كلها"[٢].

" وقد أدت مكانة المعنى هذه إلى اهتمام دارسي اللغة به اهتماماً جعله أساساً لتحليل التراكيب اللغوية"[٣] وهذه العلاقة عرفها النحاة منذ سيبويه "فاستخدموا المعنى في التحليل النحوي"[٤] "وكانت غاية التحليل النحوي أو الإعراب بالمعنى الاصطلاحي عندهم إنما هي بيان لوظائف تتصل بالمعنى"[٥].

وعلق د/ محمد حماسة تعليقًا دلاليا على قول سيبويه :" فمنه مستقيم حسن، ومُحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح،وما هو محال كذب"[٦] فقال:"في هذا النص القصير تكمن بذور نظرية نحوية، حيث تندمج في تواؤم حميم قوانين النحو مع

---

(١) المحتوى الدلالي للوظائف النحوية، د/حسام أحمد قاسم ، مجلة كلية دار العلوم– جامعة القاهرة عدد ٩٢(٤٢ صـ ٨٣

(٢) السابق :٨٣–٨٤.

(٣) التحليل الدلالي للجملة العربية، د/ عبدالرحمن أيوب، ص ١٠٨، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ،ع (

(٤) انظر: نظرية النحو العربي د/ نهاد الموسى صـ ٧٨ .

(٥) العربية والغموض ، د/ حلمي خليل ، صـ ١٤

(٦) الكتاب ، سيبويه،تحقيق /عبد السلام محمد هارون،١/ ٢٥، مكتبة الخانجى بالقاهرة ، ط/ الثالثة ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م

قوانين الدلالة، أو بعبارة أخرى قوانين المعنى النحوي الأولى وتمثله الوظائف النحوية المختلفة مع قوانين دلالة المفردات الأولية وتمثلها الدلالة المعجمية بالكلمة وتمتزج فيما يمكن أن يسمى المعنى النحوي الدلالي"[١].

ومن أقوال علمائنا القدماء أيضاً في الربط بين الجانب النحوي والجانب الدلالي ما قاله ابن جني عند تعريفه للإعراب – وهو جزء من النحو –:"الإبانة عن المعنى بالألفاظ"[٢] ويظهر هذا الارتباط أيضًا في تعريف السكاكي لعلم النحو بقوله: "بأنه معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقاً"[٣] ونقل السيوطي تعريف صاحب المستوفي للنحو فقال: "صناعة ينظر لها أصحابها في ألفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم، لتعرف النسبة بين صيغة النظم،وصورة المعنى، فيتوصل بإحداهما إلى الأخرى"[٤] والذي يؤكد ذلك الارتباط ما ما قرره نحاة العرب القدامى" فكل ما يصلح به المعنى فهو جيد ، وكل ما فسد به المعنى فمردود"[٥].

وقد أكد ابن جني على أن تقدير الإعراب يجب أن يكون موافقًا للمعنى فقال :"فإن أمكنك أن يكون تقدير الإعراب على سمت تفسير المعنى فهو ما لا غاية وراءه، وإن كان تقدير الإعراب مخالفًا لتفسير المعنى تقبلت تفسير المعنى على ما هو عليه، وصححت طريق تقدير الإعراب ، حتى لا يشذ شيء منها عليك"[٦] وقد وقد عقد ابن جني في الخصائص باباً في تجاذب المعاني والإعراب فقال: "هذا موضع كان أبوعلى رحمه الله يعتاده ويلم كثيرًا به٠ ويبعث على المراجعة له والطاف النظر فيه وذلك أنك تجد في كثير من المنثور والمنظوم الإعراب والمعنى

(١) النحو والدلالة صـ ٨١ .
(٢) الخصائص ، لابن جني ، تحقيق / محمد على النجار :٣٦/١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .
(٣) مفتاح العلوم ، للسكاكى ، صـ ٣٧٠
(٤) الاقتراح صـ ٣٠ .
(٥) المقتضب، للمبرد ، تحقيق /محمد عبد الخالق عضيمة، ٣١١/٤، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ، ط/ الثانية ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .
(٦) الخصائص :٢٨٤/١ ـ ٢٨٥.

متجاذبين، هذا يدعوك ، إلى أمر وهذا يمنعك منه فمتى اعتورا كلاما ما أمسكت بعروة المعنى وارتحت لتصحيح الإعراب"[١].

"وقد أورد ابن جني أمثلة لذلك من القرآن الكريم"[٢] ومنها قوله تعالى : (إنه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر)" [٣]." وفى مباحث النحو كما في مجالس العلماء ومناظراتهم في حلقات الدرس أو في حضرة الخلفاء والعلية شواهد قاطعة الدلالة على أنهم كانوا يعلمون أن الإعراب قد يوجه المعنى ويؤثر فيه ، إذ كانوا يديرون عليه ، ويربطون به بعض مسائل الفقه وأحكام التشريع"[٤] .وذكر السيوطي العلاقة بين النحو متمثلاً في الإعراب وبين المعنى فقال: "لأن المعنى يغير ويختلف باختلاف في الإعراب فلابد من معرفة وجوه الإعراب لتحديد المعنى المراد من التركيب بناء على معرفة إعرابه"[٥].

"وفى الفترة المبكرة للنحو العربي، كان أتباع مدرسة الكوفة يقولون عن سيبويه إنه (عمل كلام العرب على المعاني فخلى عن الألفاظ) أي أنه أولى الجانب الإدراكي رعاية واهتمامًا على حساب الجانب الصوتي، أو بعبارة أخرى إنه يهتم بالدلالة وليس بالدال، أو بالمعنى الداخلي وليس بالشكل الخارجي"[٦] وذلك لأن سيبويه "ما من مسألة نحوية يتناولها بالتحليل إلا ونجده يربط فيها بين التغيرات التي تحدث على مستوى اللفظ وما ينتج عنها من تعديل أو تحوير على مستوى المعنى"[٧] "وقد تنبه بعض أئمة النحويين منذ وقت مبكر إلى ظاهرة التحول في الأساليب العربية وسجل صورًا من انتقال دلالة التركيب النحوي من مفهوم وضعت له في الأصل إلى مفهوم آخر جديد اقتضته سنن التطور في الاستخدام اللغوي،

---

(١) السابق :٢٥٨/٣ .
(٢) انظر : الخصائص ٢٥٨/٣ ، ٢٥٩ .
(٣) سورة الطارق : آيتان (٨ ، ٩) .
(٤) المعنى والإعراب عند النحويين ونظرية العامل، د/ عبدالعزيز عبده أبوعبد الله ، صـــ٢٣، منشورات الكتاب والتوزيع والإعلان ، طرابلس ، ليبيا .
(٥) الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي :١٨٧/٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط/ الثانيــة ، ١٤١١هـــ ـــ ١٩٩١م .
(٦) النحو والدلالة :صـــ٤٨ .
(٧) دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها ،د/ صاحب أبو جناح صـــ٨٣ ، دار الفكــر للطباعة والنشر ، ١٩٩٨م .

والحاجة إلى التعبير عن حالات مستجدة تتطلبها دواع نفسية وظروف اجتماعية لا تجد لها صيغة مستقلة تعنى بها، فتلجأ لاستعارة صيغ أخرى تحاول إضفاء دلالات جديدة عليه،تفهم من السياق الذي استخدمت فيه"[١].

"وقد درس العلماء القدماء كذلك جوانب مختلفة من جانب الدلالة التي تتعلق بالصيغة النحوية المجردة، فدرسوا في إشارات ترتبط غالباً بنص من النصوص الفرق بين صيغة الجملة الاسمية وصيغة الجملة الفعلية، وهذه الإشارات متفرقة موزعة"[٢] وأصدق دليل على أن النحاة الأول اعتمدوا على الجانب الدلالي في التقعيد النحوي، أنهم اتهموا بتحكيم المعنى عند تحليلهم النحوي "واتهم النحاة العرب بأنهم يحكمون المعنى في التحليل النحوي، وخطئوا في ذلك إبّان المد الشكلي للنظريات الغربية"[٣].

وما سبق يشير إلى "عناية اللغويين والنحاة والبلاغيين العرب القدامى . ومنذ عهد مبكر . بوظائف النحو أو معانيه، فقد أكد هؤلاء أن الأنظمة والقوانين النحوية عنصر حاسم من عناصر تحديد الدلالة، وفهم المعنى، وتهيأ لهم وضع علم النحو وسن قواعده وتقرير قوانينه في ظل المعنى"[٤] ويعلل د/ تمام حسان لذلك بقوله:"لأنهم اتخذوا من تلك القواعد والقوانين النحوية سبيلاً إلى فهم النصوص اللغوية، ومنها النص القرآني، مما يجعل النحو العربي منذ نشأته الأولى لصيقًا بعلم الدلالة[٥]،" وأن للنحاة العرب المتقدمين قصب السبق على أي تراث نحوي أممي آخر في الربط بين النحو والدلالة[٦]" أي في ربطهم بين النحو ودلالته الوظيفية .

---

(١) اللفظ والمعنى في البيان العربي ، لمحمد عابد الجابري ، مجلة فصول ، مج٦ ع ١ ، صـ٢٣ ، ١٩٨٥م .
(٢) النحو والدلالة : صـ ٦٥-٦٦ .
(٣) انظر : دراسات نقدية في النحو العربي ،د/عبد الرحمن محمد أيوب صـ٩ ،مؤسسة الصباح الصباح ـ العربية وعلم اللغة البنيوي ، حلمي خليل صـ ١٦٨: ١٨٠.
(٤) علم الدلالة التطبيقي ،د/هادى نهر ، صـ ٨٠ ، عالم الكتب الحديث، إربد ، الأردن، طـ١، طـ١، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.
(٥) السابق : نفسه
(٦) السابق : نفسه

الفصل الثاني

(الجانب التطبيقي)

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: (الأثر الدلالي في التعدد) ٠
المبحث الثاني: (الأثر الدلالي في الاحتمال)٠
المبحث الثالث: (الأثر الدلالي في المنع)٠

المبحث الأول
(الأثر الدلالي في التعدد)

لقد أوضحت في الكلام السابق العلاقة بين الدلالة والنحو وبيّنت أن هذه العلاقة قوية ومؤثرة، وسأناقش بصورة تطبيقية أثر الجانب الدلالي في التوجيه النحوي ومن مظاهر ذلك ما نراه من تعدد التقعيد النحوي للشاهد الواحد باختلاف رواياته، أو احتمال الشاهد لأكثر من توجيه، أو مجيء الشاهد على صورة واحدة ومنع احتمال التوجيه النحوي أو التعدد له، و يعتبر هذا التطبيق بمثابة الدراسة العملية التي تبرز علاقة الدلالة بالنحو .

أولاً : الدلالة والتعدد : وأقصد بذلك أن الدلالة لها أثر بارز في تعدد القاعدة النحوية أمام الشاهد الواحد، فنرى كثيرًا من النصوص العربية تروى في كتب النحاة بأكثر من رواية، وكل رواية لها توجيه نحوي مغاير عن الأخرى مما يؤثر في اختلاف المعنى، فبتعدد الموقع الإعرابي لكلمات الشاهد ينتج عنه تعدد في المعنى المصاحب لكل رواية، فتختلف الروايات للشاهد الواحد أحياناً لاختلاف المعنى المراد " إن دلالة الأوجه النحوية ليست مجرد استكثار من تعبيرات لا طائل تحتها، كما يتصور بعضهم، وإن جواز أكثر من وجه تعبيري ليس معناه أن هذه الأوجه ذات دلالة معنوية واحدة. وإن لك الحق أن تستعمل أيها تشاء كما تشاء، وإنما لكل وجه دلالته"(١) .

فكل رواية تحمل دلالة خاصة ، وكل تعبير يفصح عن معنى مغاير للآخر " إذ كل عدول من تعبير إلى تعبير ، لابد أن يصحبه عدول من معنى إلى معنى ، فالأوجه التعبيرية المتعددة ، إنما هي صور لأوجه معنوية متعددة"(٢) .

"ومما يؤيد ذلك ما ورد عن العرب في قولهم : (ما أحسن زيد) فإذا قصد المتكلم دلالة التعجب فإنه يقول: (ما أحسنَ زيدًا) بنصب كل من (أحسنَ و زيدًا)، ولو أراد معنى الاستفهام أي: عن أي شيء من زيد حسن لقال: (ما أحسنُ زيدٍ؟)

---

(١) معاني النحو، د/ فاضل صالح السامرائى، ٩/١ ، دار احياء التراث العربي بيروت، ط الأولى ١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧م

(٢) السابق : نفسه .

برفع (أحسن) وجر (زيد)، ولو قصد معنى النفي لقال: (ما أحسنَ زيدٌ) بنصب أحسن ورفع زيد"[١].

وهذا المثال يظهر التأثير المتبادل بين الدلالة الوظيفية والنحو، فالإعراب وهو جزء من النحو يساعد على وضوح المعنى الوظيفي المراد، وإذا خفي الإعراب فإن العامل الدلالي يساعد على فهم المعنى الوظيفي وذلك من مجرد فهم دلالة المتكلم نستطيع أن ننصب زيدًا أو نرفعه أو نجره " ومن الواضح أن كل تركيب وكل وجه إعرابي يتميز بخصائصه الدلالية، وتعدد معانيه الإعرابية وهذا ينسجم مع النهج الذي اتبعه اللغويون، والمفسرون، والنحويون، والأصوليون العرب القدامى في التعامل مع النص القرآني المنطوي على معان مطلقة. لا تنقضي عجائبها ، وتعدد أوجه تأويلها وتفسيرها[٢] ومما يؤكد قوة العلاقة بين الدلالة الوظيفية والنحو ما نراه من تعدد روايات قراءة الآية الواحدة في القرآن الكريم ، فكل قراءة لها دلالة وظيفية معينة يصحبها تغير في التوجيه النحوي ومن أمثلة ذلك ما يلي :

<u>الأول : ما قرئ بالنصب والرفع</u> و مثال ذلك قوله تعالى (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوةٌ)" [٣] لقد قرئت الآية السابقة برفع (غشاوة) ونصبها ، قال ابن مجاهد : " قرأوا كلهم (غشاوة) في البقرة رفعاً بالألف إلا أن المفضل بن محمد روى عن عاصم (وعلى أبصارهم غشاوةً) نصباً"[٤] "والنصب على تقدير فعل أي: جعل على أبصارهم غشاوة وقراءة النصب أصوب عند الفراء"[٥].

"ويرجح الزجاج وغيره قراءة الرفع على الابتداء"[٦]

---

(١) انظر: أسرار العربية، لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنبارى، تحـق/ محمـد بهجـة البيطار، صـ٢٤، ٢٥، مطبوعات المجمع العربي بدمشق . (د . ت) .

(٢) علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، د/ هادى نهر ، صـ٩٢ .

(٣) سورة البقرة : آية (٧) .

(٤) السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، صـ١٣٨ـ ١٣٩ ، تحق دـ شـوقي ضـيف، ط دار المعارف بمصر ـ انظر: الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الحسن بن عبدالغفار الفارسـي ، تحقيق / الشيخ بدر الدين قهوجي، وآخرون، ١/ ٢٩١، دار المأمون للتراث .

(٥) انظر: معاني القرآن ، للفراء ، ١٣/١.

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ،٨٤/١ – إعراب القرآن للنحاس ،١٧٦/١

ويأتي الدور الدلالي في ترجيح قراءة الرفع على غيرها من قراءة النصب وذلك للأسباب التالية: أولاً :لقرب المعنى المقصود " وعلى الرفع تكون الدلالة المرادة أقرب، وتقتضى الوقف على (وعلى سمعهم) وهو حسن؛ لأن الكلام قد تم٠ ثم استأنف(وعلى أبصارهم غشاوة)" [١]

ثانياً: عدم مناسبة معنى الختم للأبصار " أن الختم لا يكون على الأبصار ، وإنما على القلوب والأسماع"[٢] وذلك " فالقلوب مجوفة أشبهت بالأكياس فاستعير لها الختم والطبع والأكنّة، بينما البصر ليس مجوفًا، فكان الذي يناسبه غشاوة"[٣] "وكل ما كان مشتملاً على الشيء فهو من كلام العرب مبنى على فعالة"[٤].

ثالثاً : دلالة الاستعلاء المستفادة من رواية الرفع " دلالة (على) على الاستعلاء بما يشير إلى وقوع الغشاوة على الأبصار التي تأبى إدراك آيات الله ودلائله"[٥]

الثاني: ما قرئ بالنصب والجر ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: (ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق)" [٦]" فقد قرأ الجمهور (الحق) بالجر، وقرأ الحسن البصري بالنصب"[٧]

وتخرَّج قراءة النصب " على المصدر(حقا) أو بتقدير فعل (أعنى)" [٨] وتخرج وتخرج رواية الجر على أن (الحق) صفة لمولاهم . ويرجح النحاة والمفسرون رواية الجر على رواية النصب ، وهذا الترجيح مرجعه للعامل الدلالي ، وذلك لسببين :

---

(١) علم الدلالة التطبيقي فى التراث العربي : صـــ٩٣
(٢) السابق : نفسه .
(٣) الفوائد في مشكل القرآن ،عز الدين عبد العزيز ، صـــ٣٠ .
(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ،٨٣/١ –٨٤ – انظر: الكشاف ٤٨/١ ، تحقيق / مصـــطفى حسن أحمد . دار الكتاب العربي
(٥) علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي صـــ٩٣ .
(٦) سورة الأنعام : آية (٦٢) .
(٧) مشكل إعراب القرآن ، أبو محمد مكي القيس تحقيـــق د/ حـــاتم الضـــامي ٢٥٥/١ ، ط/٢ ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥ هـــ ١٩٨٤م.
(٨) البيان في غريب إعراب القرآن أبو البركات ابن الأنبارى ،٣٢٥/١ .

الأول: دلالة رواية الجر على الثناء والتعظيم " لأن في الموصوف دلالة على الثناء والتعظيم لله تعالى ، والتأكيد على انفراده سبحانه بصفة الألوهية الحقة ، فهو الإله الحق وأنه موجد الشيء بسبب ما تقتضيه الحكمة بفعل واقع بقدر ما يجب وفى الوقت الذي يجب"(١)

الثاني: دلالة المبالغة" ما في الوصف بالمصدر من مبالغة في حصول الصفة في الموصوف"(٢)

الثالث : ما قرئ بالرفع والجر ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:(قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة..)" (٣) "قرأ الجمهور (فئة) بالرفع، وقرأ آخرون بالجر(٤) فتوجيه قراءة الرفع " على الخبر لمبتدأ محذوف تقديره: إحداهما فئة، أو على الابتداء والخبر شبه جملة والتقدير: منهما فئة"(٥) بينما توجه رواية الجر الجر على البدلية من (فئتين) ورواية الرفع أرجح من أختها لقوة دلالتها الوظيفية على المعنى المراد، وذلك لسببين:

الأول : لوضوح دلالة التفصيل " إذ تتضح فيه دلالة التفصيل والتبيين على وجه المدح للفئة الأولى، والذم للثانية"(٦)

الثاني : لأن رواية الرفع تظهر أهمية المذكور " ومن المعروف أن حذف المبتدأ والانشغال بذكر الخبر وحده دلالة على أهميته"(٧)

*** الرابع : ما قرئ بالنصب والرفع والجر ومن ذلك قوله تعالى : (ولحم طير مما يشتهون وحورٌ عين)" (٨) " فقد قرئت (حور) بالنصب والرفع والجر"(١) "توجه رواية**

---

(١) مفردات الراغب الأصفهانى ،صـ١٢٥ – علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي صـ٩٤-٩٥.
(٢) علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي : صـ ٩٥ .
(٣) سورة آل عمران : أية (١٣) .
(٤) انظر : الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد القرطبي ، ١٨/٤، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م ـ البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ،٢/ ٣٩٣ ، دار الفكر للطباعة، بيروت، ط، الثانية، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .
(٥) انظر :الكتاب : ٤٣٢/١ – انظر : معاني القرآن ، للفراء ، ١٩٢/١ .
(٦) علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي : صـ٩٥ .
(٧) علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي : صـ٩٥ .
(٨) سورة الواقعة : الآيتان: (٢١-٢٢).

رواية الرفع بتوجيهات ثلاثة : أحدها : معطوف على (ولدان)، والثاني : على الابتداء، والخبر محذوف، والتقدير : لهم حور، والثالث:ونساؤهم حور .

وتوجه رواية النصب على تقدير فعل محذوف، والتقدير: أي: يعطوا حورًا "وكذلك من نصب من غير السبعة، حمل على المعنى؛ لأن الكلام دل على يمنحون وعلى يملكون"[٢].

وتوجيه رواية الجر على العطف على (أكواب) قبلها في قوله تعالى : (يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق)"[٣] "[٤]

وللعامل الدلالي الوظيفي دور بارز في ترجيح قراءة الرفع على غيرها وذلك للأسباب الآتية :

أولاً : لما فيه من دلالة الاختصاص " وفى هذا الوجه معنى الاختصاص ، حيث خص المتقين بالحور العين وحصره عليهم"[٥] ثانياً : لبيان أهمية المذكور "ولا شك أن في الحذف دليلاً على أهمية المذكور وعظمته"[٦] ثالثاً : لما فيه من الاتساع الدلالي مع الإيجاز " وأن فيه إيجازًا واختصارًا واتساعًا في الدلالة [٧]

وإذا تصفحنا كتب النحاة وجدنا أثر الدلالة واضحًا في تعدد الروايات للشواهد الشعرية ومن أمثلة ذلك قول الفرزدق :

كم عمة لك يا جرير وخالة ∴ فدعاء قد حلبت علىّ عشاري[٨]

---

(١) انظر : السبعة في القراءات لابن مجاهد ،صـ ٦٢٢ .
(٢) الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي ، ٢٥٥/٦.
(٣) سورة الواقعة : الآيتان (١٧-١٨) .
(٤) انظر هذه التوجيهات في : التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، وضع حواشيه / محمد حسين شمس الدين ، ٢/ ٣٩٦ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/ الأولى ، ١٤١٩هـ ـــ ١٩٩٨م . – البحر المحيط :٢٠٦/٨ .
(٥) علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي : صـ ٩٦ .
(٦) السابق : نفسه .
(٧) السابق : نفسه
(٨) البيت من الكامل ديوان الفرزدق ٣٦١/١ – الكتاب : ٢/ ٧٢ ، ١٦٢، ١٦٦ – شرح المفصل :١٣٣/٤ -١٣٤ – الخزانة : ٦/ ٤٥٨ ، ٤٨٩ وبلا نسبة فى المقتضب ٥٨/٣ .

ورد هذا الشاهد بثلاث روايات في كتب النحاة ، بجر كلمة (عمة) ورفعها ، ونصبها .

فأما عن رواية الجر " فقد ذكرها سيبويه عند حديثه عن البيت التالي للشاهد السابق"[١] ، وذكر المبرد رواية الجر ووجهها بقوله :" فإذا قلت : كم عمةٍ فعلى معنى رُبّ عمةٍ .. فإذا قلت : كم عمةٍ فلست تقصد إلى واحدة وكذلك إذا نصبت "[٢] وذكر ابن يعيش رواية الجر ونعتها بأنها أفضل الروايات وأجودها مستدلاً على ذلك بالعامل الدلالي ، فقال :"ومن جرَّ فعلى أنه خبر لمعنى (رُبّ) وأجودها الجر لأنه خبر ، والأظهر في الخبر الجر والمراد الإخبار بكثرة العمات الممتهنات بالخدمة"[٣] ويبدو الأثر الدلالي واضحًا في قول ابن يعيش السابق :" المراد الإخبار الإخبار بكثرة العمات الممتهنات بالخدمة"[٤]

ووافق صاحب التصريح رأى ابن يعيش السابق في دلالة رواية الجر على الكثرة فقال : " بجر (عمة وخالة) على أن (كم) خبرية : أي : كثير من عماتك وخالاتك من جملة خدمي"[٥] ومن دلالة الجر السابقة نستشف ربط النحاة بين رواية الجر من ناحية وبين دلالتها الوظيفية من ناحية أخرى مما نتج عنها كثرة عمات وخالات جرير اللواتي عملن بالخدمة عند الفرزدق وهذا أبلغ في الهجاء

وأما عن رواية الرفع فذكرها سيبويه موضحًا دلالتها فقال :" وقد قال بعض العرب :كم عمةٌ لك يا جرير وخالةٌ .. البيت ، فجعل كأنه قال : كم مرة قد حلبت عشاري على عماتك"[٦]

وقال المبرد عن رواية الرفع :" وإذا قلت كم عمة أوقعت (كم) على الزمان فقلت : كم يومًا عمةٌ لك وخالةٌ قد حلبت علىّ عشاري ، وكم مرةً ونحو ذلك"[١]

---

(١) انظر : الكتاب :٧٢/٢ .
(٢) المقتضب ، للمبرد ، ٥٨/٣.
(٣) شرح المفصل، لابن يعيش، ١٣٤/٤ ،عالم الكتب ، بيروت (د.ت) .
(٤) السابق نفسه
(٥) التصريح بمضمون التوضيح : ، للشبخ خالد الأزهري ، دراسة وتحق، د/ عبد الفتاح بحيري بحيري إبراهيم ، ٤/ ٥١٥
(٦) الكتاب : ٧٢/٢ .

ويعلل ابن يعيش رواية الرفع فيقول : " فالرفع على أنه مبتدأ وحسن الابتداء به حيث وصف بالجار

والمجرور وهو (لك) وقوله : قد حلبت علىَّ عشاري في موضع الخبر"[٢] وقال الرضي :" والرفع على حذف التمييز ٠٠٠ فترفع (عمة) بالابتداء و(لك) صفتها والخبر (قد حلبت)[٣] ويوضح الرضي دلالة هذه الرواية من خلال تقدير التمييز المحذوف فيقول :

"إما مصدرًا بتقدير : كم حلبة ، نصبًا ، وجرًا . فالنصب على الاستفهام على سبيل التهكم ، والجر على الإخبار، وإما ظرفاً بتقدير : كم مرة "[٤]

ومن تخريج النحاة لرواية الرفع تأكد لنا أثر المعنى الوظيفي في توجيه الإعراب ؛ لأن رفع كلمة عمة تعطى مفهومًا دلالياً جديداً وهو أن العمة واحدة وكذلك الخالة ولكن الكثرة وقعت على عدد مرات الحلب ، أو كثرة مدته ، ووجه الهجاء في هذه الرواية يأتي من طول فترة بقاء عمة جرير وخالته عند الفرزدق وهما يعملن بهذا العمل الوضيع ٠

وأما عن رواية النصب فقد استشهد بها سيبويه على أن من العرب من ينصب تمييز (كم) الخبرية تشبيهًا بالاستفهامية فقال :" وبعض العرب ينشد قول الفرزدق : كم عمةً لك يا جرير وخالةً٠٠ (البيت) "[٥] وذكر المبرد النصب فقال :" وإذا قلت: كم عمةً ؟ فعلى الاستفهام"[٦] ويخرج ابن يعيش رواية النصب مستدلاً بالعامل الدلالي " ومن نصب فعلى لغة من يجعل(كم) في معنى عدد منون ، ونصب بها في الخبر وهم كثير منهم الفرزدق ؛ لأن هذا ليس موضع استفهام مع أنه لا يبعد الاستفهام على سبيل التقرير فتكون (كم) مبتدأ في موضع مرفوع وقوله : قد

---

(١) المقتضب ، لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد ، ٥٨/٣ .
(٢) شرح المفصل :١٣٣/٤.
(٣) شرح الرضي على الكافية ،تصحيح وتعليق / يوسف حسن عمر ،١٦٣/٣، (د.ت).
(٤) السابق : نفسه .
(٥) الكتاب :١٦٢/٢ .
(٦) المقتضب :٥٨/٣ .

حلبت عليّ عشاري في موضع الخبر ، وتكون (كم) واقعة على العمات "[١] وذكر الرضي توجيه رواية النصب مبرزًا دور العامل الدلالي من خلالها ، فقال :" ووجه النصب في(عمة) كون (كم) خبرية ، على ما تقدم من جواز نصب مميزها عند بعضهم ، أو استفهامية وإن لم يرد معنى الاستفهام ، لكنه على سبيل التهكم ، كأنه يقول : نفس الحلب ثابت ، إلا أنه ذهب عنى عدد الحلبات"[٢] وذكر صاحب التصريح رواية النصب مبينًا أثر العامل الدلالي عند توجيهها فقال :" وبنصبهما ٠٠ـ أي عمة وخالة ـ فقيل : إن تميمًا تجيز نصب مميز الخبرية مفردًا ٠٠٠ وقيل على الاستفهام التهكمي أي : أخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته"[٣]

ورواية النصب تقترب في دلالتها من رواية الجر حيث تدل على كثرة العمات والخالات مضافًا إليها دلالة السخرية والتهكم ٠

والقارئ لتخريج النحاة للشاهد السابق يلحظ أهمية الدور الدلالي في توجيه المعنى النحوي بالجر أو الرفع أو النصب وذلك من خلال تعدد المواقع الإعرابية لكلمتي (عمة وخالة) مما أدى إلى تعدد دلالاتهما الوظيفية ، وهذا يعكس قوة العلاقة بين الدلالة والنحو ، وأثرها في تعدد القاعدة النحوية للشاهد الواحد ٠

(١) شرح المفصل :١٣٤/٤.
(٢) شرح الرضي ، تصحيح وتعليق / يوسف حسن عمر :١٦٣/٣ (د. ت) .
(٣) التصريح بمضمون التوضيح :٥١٥/٤

المبحث الثاني :
(الأثر الدلالي في الاحتمال)

الدلالة والاحتمال : وأقصد بذلك أن هناك شواهد شعرية ونثرية وردت في كتب النحاة برواية واحدة ، ولكن تحتمل أكثر من توجيه ، وهذه الاحتمالات تقوم على أساس العامل الدلالي " وكان من أبرز مظاهر الإعراب الوظيفي الدلالي هو أفرز في تراثنا نظرية نحوية دلالية مثيرة أساسها ومنطلقها الإعراب فحسب هي نظرية (الاحتمالات الإعرابية) التي تقدم لنا إمكانيات التعدد في الأوجه الإعرابية للكلمة الواحدة داخل النص المعين"(١) وكل وجه من هذه الوجوه المتعددة يحتمل دلالة مغايرة عن الآخر" بحيث يتخصص كل وجه من وجوه هذا التعدد الإعرابي بدلالة خاصة لا يؤديها الوجه الإعرابي المقابل الذي تحتمله الكلمة نفسها في التركيب النحوي نفسه"(٢) فمثلاً هناك جمل في لغتنا العربية " تحتمل أكثر من معنى نحوي نحو (عندي حُب عسلٍ) فهذا يحتمل أن يكون عندك الوعاء وليس عندك عسل بخلاف قولك : (عندي حُبٍ عسلاً) فهذا نص في أن عندك عسلاً مقدار حُبْ "(٣) وهذا مثل " (كرم خالدٌ أبًا) فهذا يحتمل أن خالدًا كرم حال كونه أبًا ويحتمل أن أباه كرم ، بخلاف قولك : (كرم أبو خالد) "(٤)

" إن نظرية الاحتمالات الإعرابية هذه تؤكد بوضوح طبيعة العلاقة الجدلية بين علامات الإعراب والدلالة لكون هذه النظرية في حقيقة الأمر نظرية في تعدد أنواع الأوجه الإعرابية لمكون من مكونات تركيب نحوي واحد من جهة ، وتعدد أنواع التراكيب الممكنة من جهة أخرى "(٥)

---

(١) علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي : صـــ ٩١ .
(٢) السابق : نفسه .
(٣) الجملة العربية والمعنى ، د/ فاضل صالح السامرائى ، صـــ١٢ ، دار ابن حزم .
(٤) السابق : نفسه .
(٥) علم الدلالة التطبيقي فى التراث العربي : صـــ ٩٢ .

ومن الشواهد القرآنية التي تبدَّى فيها عنصر الاحتمال الدلالي قوله تعالى : (كونوا قردة خاسئين)" [١] " قد اختلفوا في توجيه إعراب (خاسئين) على ثلاثة أوجه "[٢]

"فقيل إنها صفة لـ (قردة) أو : إنها خبر بعد خبر . أو: إنها حال من الضمير في (كونوا).

ويترجح عند أكثرهم النصب على أنه خبر ثان للفعل الناسخ (كونوا) للأسباب الدلالية الآتية "[٣]: أولاً : يرجح النصب على الخبر للناسخ لأن الحالية أو الوصفية لا يزيدان إلى سياق الآية دلالة جديدة ، فالوصف والحال مستفاد من لفظ (قردة) لدلالتها على الذل والصغار والخِس .

ثانياً : في الإخبار دلالة على سرعة فعل الله تعالى ومسخه لليهود بما تتم به الدلالة المرادة .

ثالثاً : لو كانت (خاسئين) صفة لـ (كان) لأخلق أن يكون : قردة خاسئة ولما يقرأ بذلك دل على أنه ليس بوصف ، وجمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل "[٤]

ومن توجيهات النحاة السابقة لنصب (خاسئين) نستشف أهمية دور العامل الدلالي في هذه التوجيهات ودوره كذلك في ترجيح رواية النصب على الخبرية للفعل الناسخ من بين الروايات وهذا يشير إلى أن للدلالة دورًا هامًا ومؤثرًا في التوجيه النحوي ٠

العوامل التي تؤدي إلى وجود دلالة الاحتمال فى الجملة العربية :

أولاً : الاشتراك اللفظي في معنى المفردة " فقد يكون للكلمة أكثر من معنى وليس في العبارة ما ينص على أحدها فتكون دلالة الجملة احتمالية "[٥] " ومن ذلك الاشتراك في الأدوات نحو (ما) و (إن) وغيرها . فقد تشترك (ما) في معاني :

---

(١) سورة البقرة : آية (٦٥)
(٢) المشكل :٩٧/١ – البيان : ٩٠/١ – التبيان :٦٩/١ .
(٣) انظر : الخصائص : ١٥٨/٢ – ١٥٩ – انظر الكشاف : للزمخشرى :١٤٧/١ .
(٤) انظر : علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي صـــ ٩٧ .
(٥) الجملة العربية والمعنى : صـــ١٣

النفي ، والاستفهام ، والمصدرية ، والموصولية الاسمية ، وغيرها . فإذا كان في الكلام ما يبين أحد المعاني كانت الدلالة قطعية وإلا كانت احتمالية"[١] "فأما (ما) فإنها تقع على ما لا يعقل وعلى أنواع من يعقل من المذكرين والمؤنثات فمثال وقوعها على ما لا يعقل قوله تعالى : (ما عندكم ينفد وما عند الله باق)"[٢]. ومثال وقوعها على أنواع من يعقل قوله تعالى : (فانكحوا ما طاب لكم من النساء)"[٣] أي : انكحوا الأبكار والثيبات أو الصغار أوالكبار أو الحرائر أو الإماء "[٤] "وزعم بعض النحويين أنها تقع على آحاد من يعقل من المذكرين والمؤنثات واستدل على ذلك بقوله تعالى : (والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها)"[٥] فقال : الذي طحا الأرض وبنى السماء وسوى النفس هو الله تعالى"[٦] تعالى"[٦] "الذي ذهب إلى ذلك جماعة منهم ابن درستويه ، وأبو عبيدة ومكي بن أبى طالب وابن خروف "[٧]" وهذا كله لا حجة فيه ، لاحتمال أن تكون ما مصدرية في قوله : (والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها) "[٨] كأنه قال : وبنائها وطحوها وتسويتها "[٩] " فإن قيل : إن حمل هذه الآيات على ما ذكرت ذكرت لا يجوز؛ لأن طحا وبنى وسوى مضمر فاعلها وليس للضمير ما يعود عليه إلا ما ، وإذا كانت كذلك تبين أنها ليست بمصدرية ؛ لأن المصدرية حرف والضمير إنما يعود على الاسم "[١٠]

---

(١) الجملة العربية والمعنى : صـــ١٣
(٢) سورة النحل: آية (٩٦) .
(٣) سورة النساء : آية (٣) .
(٤) شرح جمل الزجاجى ، لابن عصفور الإشبيلى ، تحق ، د/ صاحب أبـــو جنـــاح ،١٧٣/١ ، عالم الكتب ، (د.ت) .
(٥) سورة الشمس : الآيات (٥، ٦، ٧)
(٦) شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور، ١٧٣/١ ــ انظر: الكشاف : ٧٥٩/٤.
(٧) انظر : همع الهوامع ، للسيوطي ، ٩١/١ ، تحقيق عبد العال سالم مكرم – حاشية يس على التصريح :١٣٤/١.
(٨) سورة الشمس : الآيات (٥، ٦، ٧) .
(٩) شرح الجمل :١٧٤/١.
(١٠) السابق : نفسه .

"والجواب على ذلك إن الضمير يعود على اسم الله تعالى وإن لم يتقدم ذكره؛ لأنه قد علم أن طاحي الأرض وباني السماء ومسوي النفس إنما هو الله ، فيكون من قبيل الضمير الذي يفسره ما يفهم من سياق الكلام "(١)

ومثال احتمال إعراب (ما) قوله تعالى ، (إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة "(٢) فـ (ما) يمكن أن توجه هنا بأنها حرف زائد أو نكرة موصوفة أو اسم موصول ، فعلى قراءة نصب بعوضة يحتمل في(ما)احتمالين " (ما) حرف زائد للتوكيد و (بعوضة) بدل من مثلاً "(٣) والتقدير هنا يكون : مثلاً بعوضة " وقيل : (ما) نكرة موصوفة ، وبعوضة بدل من (ما) "(٤) والتقدير : أي : مثلاً شيئًا بعوضة .

وأما على قراءة رفع بعوضة فتكون (ما) اسمًا موصولاً بمعنى الذي أو حرفًا " ويقرأ شاذا بعوضةٌ – بالرفع – على أن نجعل (ما) بمعنى الذي ، ويحذف المبتدأ ؛ أي الذي هو بعوضة "(٥)

وهذه القراءة في المحتسب " قراءة رؤبة (مثلا ما بعوضةٌ) بالرفع . قال أبو الفتح وجه ذلك أن (ما) ههنا اسم بمنزلة الذي ؛ أي لا يستحيي أن يضرب الذي هو بعوضة مثلاً ؛ فحذف العائد على الموصول ، وهو مبتدأ "(٦) " ويجوز أن يكون (ما) حرفًا ويضمر المبتدأ ، تقديره مثلاً هو بعوضة "(٧)

---

(١) شرح الجمل :١/١٧٤.
(٢) سورة البقرة آية (٢٦) .
(٣) التبيان فى إعراب القرآن، للعكبرى ، ١/٤٤.
(٤) السابق :١/٤٤ .
(٥) التبيان في إعراب القرآن : ١/٤٤
(٦) انظر : المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ، تحق/ علي النجدي ناصف ، د/ عبد الحليم النجار ، د/ عبدالفتاح شلبى ،١/٦٤ ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ
(٧) التبيان فى إعراب القرآن : ١/٤٤ .

ومنه قوله تعالى : (فما أصبرهم على النار)"[١] " (ما) في موضع رفع ، والكلام تعجب عجَّب إليه به المؤمنين ٠ و(أصبر) فعل فيه ضمير الفاعل ، وهو العائد على ما ٠

ويجوز أن تكون (ما) استفهاماً هنا ، وحكمها في الإعراب كحكمها إذا كانت تعجبًا وهى نكرة غير موصوفة تامة بنفسها "[٢] " أي تعرب مبتدأ أو ما بعدها خبر " وقيل : وهى نفى أي : فما أصبرهم الله على النار ٠"[٣]

وأما عن (إن) فمن أمثلة ذلك قوله تعالى : (وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال)" [٤]

فـ (إن) هنا تحتمل دلالتين : إحداهما : نافية ، والثانية : مخففة من الثقيلة " لتزول منه : يقرأ بكسر اللام الأولى ، وفتح الثانية ، وهى لام كي ، فعلى هذا في (إن) وجهان : أحدهما هي بمعنى (ما)؛ أي ما كان مكرهم لإزالة الجبال ؛ وهو تمثيل أمر النبي ـ ﷺ ـ "[٥]

" والثاني : أنها مخففة من الثقيلة ، والمعنى أنهم مكروا ليزيلوا ما هو كالجبال في الثبوت ، ومثل هذا المكر باطل "[٦] وتحتمل أن تكون (إن) شرطية " فإن (إن) تحتمل أن تكون شرطية أي : ولو كان مكرهم معدًا لإزالة الجبال "[٧]

ثانياً : وجود صيغة تؤدى إلى اختلاف محتمل في الإعراب والدلالة : ومثال ذلك قوله تعالى : (وادعوه خوفًا وطمعًا) "[٨] "فهذا يحتمل المفعول لأجله أي : لأجل الخوف والطمع ، ويحتمل الحالية أي : خائفين وطامعين ، ولو قلت: (ادعوا

---

(١) سورة البقرة : آية (١٧٥) .
(٢) التبيان : ١٢٣/١ .
(٣) السابق نفسه .
(٤) سورة إبراهيم : آية (٤٦) .
(٥) التبيان فى إعراب القرآن : ٤٤/٢.
(٦) السابق : نفسه .
(٧) الجملة العربية والمعنى : صـــ ١٤.
(٨) سورة الأعراف : آية (٥٦) .

ربكم خائفين وطامعين) لصارت الدلالة قطعية وهى الحالية "[١] " لذا فقد اشترط النحاة لنصب المفعول لأجله خمسة شروط منها :" اتحاده بالمعلل به فاعلاً بأن يكون فاعل الفعل وفاعل المصدر واحداً كقوله تعالى:(يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت)" [٢] فإن (الحذر) مصدر ذكر علة لجعل الأصابع في الآذان ، وفاعل الجعل والحذر واحد وهم الكفار "[٣]

"وخالفهم ابن خروف فأجاز النصب مع اختلاف الفاعل محتجًا بنحو قوله تعالى: (هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعًا) [٤] ففاعل الإراء هو الله تعالى ، وفاعل وفاعل الخوف والطمع المخاطبون "[٥] لذا فقد " جعل الزمخشرى الخوف والطمع حالين"[٦] وأجاب عنه ابن مالك في شرح التسهيل بقوله : " معنى : (يريكم) يجعلكم يجعلكم ترون ، ففاعل الرؤية على هذا هو فاعل الخوف والطمع "[٧]

ولهذا فإن ابن مالك لم يجوز النصب على الحال كما زعم الزمخشرى فقال :" فلا يلزم جعل (خوفًا وطمعًا) حالين كما زعم الزمخشرى ولا كون التقدير : يريكم البرق إراء خوف وطمع "[٨]

ومن أمثلة هذه الصيغ مجيء تمييز العدد المركب جمعًا منصوبًا " نحو : (أقبل خمسة عشر رجالاً) فهذا يحتمل الحال والتمييز فمعنى الحال أنهم أقبلوا يمشون على أرجلهم ، ومعنى التمييز أنهم خمس عشرة جماعة كل جماعة هي رجال ولو قلت : (أقبل خمسة عشر رجلاً) لتعين التمييز و صارت الدلالة قطعية"[٩]

---

(١) الجملة العربية والمعنى : صـ١٦ـ انظر البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٣١٣/٤، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ، و آخرون ، دار الكتب العلمية بيروت .
(٢) سورة البقرة : آية (١٩) .
(٣) التصريح بمضمون التوضيح ، خالد الأزهري ، ٤٩٢/٢ ، دراسة وتحقيق د/ عبد الفتاح بحيرى إبراهيم .
(٤) سورة الرعد : آية (١٢).
(٥) التصريح : ٤٩٢/٢.
(٦) السابق : ٤٩٣/٢ – انظر الكشاف ، للزمخشري ، ٥١٨/٢ .
(٧) شرح التسهيل ، لابن مالك ،١٩٧/٢، تحقيق د/ عبد الرحمن السيد ، ود/ محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩١م .
(٨) السابق : نفسه .

قطعية"[١] ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:(ماذا أراد الله بهذا مثلاً) "[٢] "(مثلاً) تمييز ، أي من مثل ، ويجوز أن يكون حالاً من هذا ، أي متمثِّلاً أو مُتمثَّلاً به ، فيكون حالاً من اسم الله "[٣]

ثالثاً : الحذف المؤدى إلى الاحتمال في الدلالة والإعراب : ومنه قوله تعالى :(فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيرًا "[٤] فيحتمل نصب (قليلاً وكثيراً)على النيابة من المفعول المطلق أو على المصدرية ، وذلك حسب التأويل " قوله تعالى:(قليلاً):أي ضحكا قليلاً ، أو زمنًا قليلا "[٥] " فهذا يحتمل أن المعنى فليضحكوا ضحكاً قليلاً وليبكوا بكاء كثيرًا فيكون قوله : (قليلاً) و (كثيراً) من المفعول المطلق ، ويحتمل أن المعنى فليضحكوا زمنًا قليلاً وليبكوا زمنًا كثيرا فيكون قوله : (قليلاً) و (كثيراً) من الظروف "[٦] " وليس مما ينوب عن المصدر صفته نحو : (وكلا منها رغداً) "[٧] خلافاً للمعربين، زعموا أن الأصل : (أكلاً رغداً) وأنه حذف الموصوف، ونابت صفته منابه ، وانتصبت انتصابه ، ومذهب سيبويه أن ذلك إنما هو حالٌ من مصدر الفعل المفهوم منه ، والتقدير : فكلا حال كون الأكل رغدًا "[٨] " ونحو هذا قولك: (هو لا يفقه إلا قليلا) فهذا يحتمل أن المعنى أنه لا يفقه إلا فقهًا قليلاً ، ويحتمل أنه لا يفقه إلا قليلاً من الأمور فيكون قوله: (قليلاً) يحتمل المفعولية المطلقة والمفعول به "[٩]

" فإن ذكر ما يبين الدلالة كانت الدلالة ، قطعية نحو: ضحك قليلاً من الوقت أو ضُحكاً قليلاً ، وهو يفقه قليلاً من الأمور "[١٠]

---

(١) الجملة العربية والمعنى : صـــ١٦ .
(٢) سورة البقرة : آية (٢٦) .
(٣) التبيان:١ /٤٥ .
(٤) سورة التوبة : آية (٨٢) .
(٥) التبيان في إعراب القرآن : ١/٥٠١ .
(٦) الجملة العربية والمعنى : صـــ١٧
(٧) سورة البقرة : آية (٣٥) .
(٨) شرح قطر الندى ، لابن هشام ، صـــ٣١٤ ، انظر : التصريح ٢/٤٥٧ .
(٩) الجملة العربية والمعنى :صـــ١٧- ١٨.
(١٠) السابق: صـــ١٨.

رابعاً : الاشتراك في الإعراب الذي يؤدى إلى الاشتراك في الدلالة :

ومثال هذا " : (ما رأيت فرسًا سابقًا) فسابقًا يحتمل الحال والنعت ولكل منهما معنى ، فمعنى الحال أنك لم تر فرسًا سابقًا في أثناء سبقه ولكن قد تكون رأيته وهو غير سابق ، ومعنى النعت أنك لم تر فرسًا سابقًا على أية حال لا في حال سبقه ولا في غيرها"(١)

" ومثل (لله دره فارسًا) و (ما أحسنه كاتبًا) فالمنصوب في نحو هذا يحتمل الحالية والتمييز ، فإن ذكر ما يعين أحد الاحتمالين أو الاحتمالات كانت الدلالة قطعية نحو : (لله دره من فارس) و (ما أحسنه من كاتب) "(٢)

خامسًا : ذكر كلمات تؤدي إلى الاحتمال في المعنى : " سواء كانت قيودًا أم غيرها ولو لم تذكر لكانت الدلالة قطعية نحو : (ما جاءني أخوك راكبًا) فهذا يحتمل أنه لم يجئك أصلاً راكبًا أو غير راكب ،ويحتمل أنه جاءك ولكنه لم يأتك راكبًا بخلاف ما لو قلت:(ما جاءني أخوك) "(٣) ومنه قوله تعالى : (لا يسألون الناس إلحافًا) "(٤) " (إلحافًا) مفعول من أجله . ويجوز أن يكون مصدرًا لفعل محذوف دل عليه يسألون ، فكأنه قال : لا يلحفون . ويجوز أن يكون مصدرًا في موضع الحال ؛ تقديره : لا يسألون ملحفين "(٥)

" إلحافًا حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وصاحب الحال واو الجماعة في (يسألون) ، أو مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف ، والتقدير : يلحفون إلحافًا "(٦)

سادساً : عدم وضوح القول إن كان كلمة أو كلمتين : " نحو : (مالي عندك) فإنها تحتمل أن يكون (مالي) هي مال مضافة إلى ياء المتكلم ، ويحتمل أن تكون

---

(١) السابق : نفسه .
(٢) السابق :نفسه
(٣) انظر : الجملة العربية والمعنى صـ ١٦-١٧ .
(٤) سورة البقرة : آية (٢٧٣) .
(٥) التبيان :١٨٥/١ .
(٦) إعراب القرآن الكريم ، د/ محمود سليمان ياقوت ،٣٦٤/٢ ، دار المعرفة الجامعية .

هي (ما) وبعدها جار ومجرور على اسم موصول ، أو اسم استفهام "[١] ومنه قول الشاعر :

وَغَلَّتْ بها سَجْحَاء جارية ∴ تهوي بهم في لُجَّة البحر "[٢]

" يحتمل أن تكون (وغلت) من التوغل ، ويحتمل أن تكون الواو عاطفة من الغليان "[٣]

سابعاً : الاشتراك في دلالة الصيغة : " فقد تشترك صيغة أو بناء في الدلالة على أكثر من معنى وذلك نحو : (فعيل) فقد يشترك هذا البناء في المصدر نحو : صهيل ، والصفة المشبهة نحو : كريم ، واسم المفعول نحو : طريد والمبالغة نحو : سميع "[٤] " وقد ترد صيغة في عبارة تحتمل أكثر من معنى فتكون دلالة الجملة غير محددة بل تحتمل أكثر من معنى "[٥]

" ومنه قوله تعالى : (بأيكم المفتون) [٦] فكلمة المفتون تعنى المجنون وتحتمل معنى الفتنة أي الجنون " المفتون المجنون لأنه فُتن : أي مجن بالجنون ، أو لأن العرب يزعمون أنه من تخبيل الجن وهم الفتان للفتاك منهم ؛ والباء مزيدة أو المفتون مصدر كالمعقول والمجلود : أي بأيكم الجنون٠ أو بأي الفريقين منكم الجنون،أبفريق المؤمنين أم بفريق الكافرين"[٧] " قوله تعالى:(بأيكم المفتون) [٨]

---

(١) الجملة العربية والمعنى : صـــ ١٥.
(٢) الخصائص : ١٧٢/٣ ــ السجحاء : الناقة التامة الخلق . لم أقف على تخريج له في كتب النحاة .
(٣) انظر : الخصائص : ١٧٤/٣ ، ١٧٥.
(٤) الجملة العربية والمعنى : صـــ ١٤ .
(٥) السابق : نفسه .
(٦) سورة القلم : آية (٦) .
(٧) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبى القاسم جار الله محمود الزمخشرى:٥٨٥/٤ ــ٥٨٦ ،تحق/مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت .
(٨) سورة القلم : آية (٦) .

" فيه ثلاثة أوجه : أحدها : الباء زائدة . والثاني : أن المفتون مصدر مثل المفعول والميسور ، أي بأيكم الفتون ؛ أي الجنون ٠ والثالث : هي بمعنى في ؛ أي في أي طائفة منكم الجنون"(١)

ثامنًا:مواقع إعرابية محتملة الدلالة : ومن ذلك عمل اسم الفاعل فيما بعده أو إضافته إليه " فإذا كان فيه الألف واللام عَمِل عَمَلَ فعله قولاً واحدًا كان ماضيًا أو بمعنى الحال والاستقبال ... فإن لم يكن فيه الألف واللام فلا يخلو أن يكون بمعنى الحال والاستقبال أو بمعنى المضي "(٢) " وذلك نحو : (هو ضارب زيدٍ) بالإضافة ، فإن هذا يحتمل المضي والحال والاستقبال بخلاف قولك : (هو ضاربٌ زيدًا) فإن هذا نصب في الدلالة على الحال أو الاستقبال ، وذلك أن من شروط نصب اسم الفاعل للمفعول به الدلالة على الحال أو الاستقبال ، أما بالإضافة فهي ذات دلالة مطلقة"(٣) " وأما إذا كان اسم الفاعل بمعنى الاستمرار في جميع الأزمنة ، ففي إضافته اعتباران : أحدهما : أنها محضة باعتبار معنى المضي فيه ، وبهذا الاعتبار يقع صفة للمعرفة ولا يعمل٠ وثانيهما : أنها غير محضة باعتبار معنى الحال أو الاستقبال ، وبهذا الاعتبار يقع صفة للنكرة ، ويعمل فيما أضيف إليه "(٤) " أما الذي ينصب مفعولاً به فلا يدل إلا على الحال أو الاستقبال"(٥) "ونحو قولك : (اشتريت قدح ماء) بالإضافة ، فهذا يحتمل شراء القدح ، ويحتمل شراء ماء بمقدار قدح ٠ فإن قلت: (اشتريت قدحًا ماءً) بالنصب تعين شراء الماء"(٦)

"النصب في نحو: ذنوبٌ ماءً ، وحبٌ عسلاً ، أولى من الجر ؛ لأن النصب يدل على أن المتكلم أراد أن عنده ما يملأ الوعاء المذكور من الجنس المذكور ،

---

(١) التبيان :٤٢١/٢.
(٢) شرح الجمل ، لابن عصفور ، ٥٥١/١ .
(٣) الجملة العربية والمعنى : صـ ١٨ .
(٤) التصريح : ٢٨٩/٣ – انظر تحفة الأشراف فى كشف غوامض الكشاف ، للفاضل اليمنى ج١ رسالة دكتوراه فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة ،١٩٨١ تحقيق د/ إبراهيم عبد الحميد السيد– انظر الكشاف ٥٠/٢ .
(٥) شرح الأشموني ،تحقيق / عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، المكتبة الأزهرية للتراث ٢٩٢/٢ ــ التصريح : ٦٥/٢ــ٦٦.
(٦) الجملة العربية والمعنى : صـ ١٨ .

وأما الجر فيحتمل أن يكون مراده ذلك وأن يكون مراده بيان أن عنده الوعاء الصالح لذلك"[١]

" ونحو : (كلُّ شيء تركته لك) فهذا يحتمل معنيين : أحدهما : أن كل شيء تركه هو له ، فجملة (تركته) صفة لـ (شيء) والخبر (لك) فما تركه جعله له وما لم يتركه لم يجعله له ، ويحتمل أنه ترك كل شيء له فتكون جملة (تركته) خبرًا عن كل"[٢]

تاسعًا : احتمال الإنشاء والخبر فى التعبير الواحد : " فقد يحتمل التعبير أن يكون إنشاء وأن يكون خبرًا فتعدد الدلالة تبعًا لذلك"[٣] ومنه قوله تعالى : (قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب) [٤]" (أنعم الله) صفة أخرى لرجلين . ويجوز أن يكون حالاً ، و(قد) معه مقدرة وصاحب الحال رجلان ، أو الضمير في الذين"[٥] فإن جملة (أنعم الله عليهما) تحتمل الدعاء فتكون معترضة ،"وأن تكون اعتراضاً، فلا يكون لها موضع من الإعراب"[٦] وتحتمل الإخبار فتكون صفة ثانية ، والصفة الأولى الجار والمجرور وهو قوله : (من الذين يخافون) ،"(أنعم الله عليهما) صفة لقوله (رجلان) وصفا أولاً بالجار والمجرور ، ثم ثانياً بالجملة ٠٠ وجوز أن تكون الجملة حالاً على إضمار (قد)"[٧]

عاشرًا : دلالة التعليق أو الوقف :" هناك عبارات تحتمل أكثر من معنى غير أن دلالتها تتعين بالتعليق تارة أو بالوقف تارة أخرى"[٨] ومن ذلك قوله تعالى : (فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض) [٩]" (أربعين سنة) : ظرف لمحرمة ، فالتحريم على هذا مقدر ، و (يتيهون) حال من الضمير المجرور .

---

(١) شرح الأشموني : ١٩٧/١
(٢) الجملة العربية والمعنى : صـ ١٩
(٣) السابق : صـ ٨٥
(٤) سورة المائدة : آية (٢٣)
(٥) التبيان : ٣٤٢/١
(٦) البحر المحيط :٤٧٠/٣
(٧) السابق : نفسه .
(٨) انظر : الجملة العربية والمعنى : صـ٢١
(٩) سورة المائدة : آية (٢٦) .

وقيل : هي ظرف ليتيهون فالتحريم على هذا غير مؤقت"[١] " فإنه إذا علقت (أربعين سنة) بـ (محرمة) كانت مدة التحريم أربعين سنة ٠ وإذا علقتها بـ (يتيهون) كان المعنى أنها محرمة عليهم أبدًا وأن التيه أربعون سنة ، والوقف إنما يكون بحسب التعليق "[٢] ومنه قوله تعالى : (فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن ومن اتبعكما الغالبون)" [٣] "قوله تعالى :(بآياتنا) يجوز أن يتعلق بـ(يصلون)،وأن بـ(يصلون)،وأن يتعلق بـ (الغالبون)" [٤]" فإذا علقت (بآياتنا بالوصول كان المعنى المعنى أنهم لا يصلون إليهما بسبب الآيات ، وإذا علقتها بالغلبة كان المعنى أنهم غالبون بالآيات وهى المعجزات وهو أولى لأنهم غلبوا بالآيات "[٥]

ويأتي الاحتمال بتوجيهات متعددة ، ومن أمثلة ذلك :

أولاً : احتمال النصب والرفع : ومنه قوله تعالى : (٠٠٠ وما يضل به إلا الفاسقين . الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ٠٠٠) "[٦]" قوله تعالى : (الذين ينقضون) : في موضع نصب صفة للفاسقين ويجوز أن يكون نصبًا بإضمار أعني "[٧] ويحتمل الرفع " وأن يكون رفعًا على الخبر ؛ أي هم الذين . ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر قوله (أولئك هم الخاسرون)" [٨]"[٩] ومن الشواهد الشواهد الشعرية التي تحتمل النصب والرفع قول الشاعر : (من البسيط)

أُكَنِّيه حين أُنَاديه لأُكرِمُه ∴ ولا أُلَقِّبُه والسوءةَ اللقبَا "[١٠]

---

(١) التبيان :٣٤٣/١

(٢) انظر : البرهان في علوم القرآن ، للزركشي ، ٣٤٥/١ ـــ الجملة العربية والمعنى : صـــ٢١

(٣) سورة القصص آية (٣٥)

(٤) التبيان :٢٤٥/٢ .

(٥) انظر: البرهان :٣٤٦/١ – الجملة العربية والمعنى : صـــ٢١.

(٦) سورة البقرة : الآيتان (٢٦-٢٧) .

(٧) التبيان : ٤٥/١.

(٨) سورة البقرة : آية (٢٧)

(٩) التبيان : ٤٥/١

(١٠) قائله بعض الفزاريين بلا نسبة في شرح ابن الناظم صـــ٢٠٥ – خزانة الأدب : ١٤٠/٩ – – شرح الأشموني :٢٢٤/١ ولبعض الفزاريين في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١١٤٦

في هذا الشاهد يحتمل نصب (السوءة) ويحتمل رفعها ،فأما عن توجيه احتمال النصب فمن ثلاثة أوجه :

الأول : مفعول معه وهذا ما قاله ابن جني :" لأنه يجيز تقدم المفعول معه على مصحوبه ، والتقدير : ولا ألقبه اللقب و (السوءة) أي مع السوءة ، لأن من اللقب ما يكون لغير سوءة ، كتلقيب الصديق – رضي الله عنه – عتيقًا لعتاقة وجهه من العتق ، و هو الجمال ، أو لكونه عتيقًا من النار والمعنى إن لقبته لقبته بغير سوءة "[١]

والثاني : منصوب على المفعول المطلق وهو رأى الجمهور " وعند الجمهور : (الواو) للعطف قدمت هي ومعطوفها والتقدير : لا ألقبه اللقب ولا أسوءه السوءة ، فاللقب مفعول به ، والسوءة مفعول مطلق ثم حذف ناصب السوءة وقدم العاطف ومعمول الفعل المحذوف "[٢]

والثالث : ينصب على المعنى " ويقال : ويجوز أن يكون انتصاب (السوءة) على المعنى فعمل فيه معنى (لا ألقبه)" [٣].

وأما عن احتمال الرفع فيجوز على وجهين : أحدهما : رفعه على الابتداء " وإن رفع فارتفاعه يجوز أن يكون بالابتداء ، ويكون الخبر مضمرًا ، كأنه قال : والسوءة ذاك ، يعنى : إن لقبته والفحش فيه . ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره (اللقب) ، ويكون مصدرًا كالحمزى والوكرى "[٤] والثاني : يرفع على الخبر" ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، كأنه قال : لا ألقبه اللقب وهو السوءة"[٥]

ثانياً : احتمال النصب والجر : ومنه قوله تعالى : (ومن وراء إسحاق يعقوبَ) [٦]

---

(١) انظر : الخصائص ،لابن جني ، ٣٨٥/٢(فصل في التقديم والتأخير) .
(٢) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني ،٣٢٨/٢ ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
(٣) انظر : شرح ديوان الحماسة ، للتبريزى، ٨٧/٣ – المقاصد النحوية :٣٢٨/٢
(٤) المقاصد النحوية :٣٢٨/٢
(٥) السابق : نفسه .
(٦) سورة هود : آية (٧١)

"قرأ ابن عامر وحمزة وحفص بالنصب ، ورفعه الباقون "[١]

فأما عن رواية فتح الباء في كلمة يعقوب فتأتى على وجهين الأول : النصب " ويقرأ بفتح الباء وفيه وجهان : أحدهما أن الفتحة هنا للنصب ، وفيه وجهان : أحدهما معطوف على موضع (بإسحاق)٠ والثاني : هو منصوب بفعل محذوف دل عليه الكلام ، تقديره : ووهبنا له من وراء إسحاق يعقوب "[٢]

والثاني :يحتمل الجر " والوجه الثاني : أن الفتحة للجر ، وهو معطوف على لفظ إسحاق ، أي فبشرناها بإسحاق ويعقوب "[٣]

ومن قرأ برفع (يعقوب) فعلى وجهين " أحدهما : هو مبتدأ ، وما قبله الخبر ، والثاني : هو مرفوع بالظرف "[٤]

ومن الشواهد الشعرية التي تحتمل النصب والجر قول الشاعر : (من الطويل)

وفى الجسمِ منِّى بَيِّنا لو علمتِه ∴ شحوبٌ وإن تستشهدي العين تشهدِ"[٥]

فقول الشاعر(منّى) يحتمل أن يكون في محل جر أو في محل نصب" قوله : منى في محل الجر لأنه صفة للجسم على تقدير زيادة الألف واللام فيه "[٦] وتوجيه النصب يحتمل أن يكون " حال منه . أي من الجسم . على تقدير عدم الزيادة "[٧] فالمعنى على الوصفية أدق لأنه يفيد دلالة استمرار شحوب جسمه ، وهذا بخلاف معنى الحالية الدال على الانقطاع وعدم الثبوت . ومن ذلك قول الشاعر أيضا : (من البسيط)

السالك الثغرة اليقظان سالكها ∴ مشْى الهلوكِ عليها الخيعلُ الفضُلُ "[٨]

---

(١) انظر: الكشاف ،للزمخشرى ،٤١١/٢ ، تحقيق/ مصطفى حسين أحمد .
(٢) التبيان في إعراب القرآن :٥٤٣/١ .
(٣) السابق : نفسه .
(٤) التبيان في إعراب القرآن : ٥٤٢/١ .
(٥) بلا نسبة في شرح ابن الناظم صـ ٣١٩ – شرح ابن عقيل :٥٧٦/١ الكتاب :١٢٣/٢.
(٦) المقاصد النحوية : ٣٦٥/٢ .
(٧) السابق : نفسه .
(٨) قائله المتنخل الهذلى واسمه مالك ابن عويمر ، انظر : ديوان الهذليين :٣٤/٢ – شرح أشعار أشعار الهذليين ١٢٨١/٣ – خزانة الأدب:١١/٥ـــ الشعر والشعراء : ٦٦١/٢ –

يجوز في كلمة(الثغرة)النصب والجر.

فأما عن النصب فيكون " فيه النصب على المفعولية "[١] ويحتمل الجر " والجر على الإضافة"[٢]

ثالثاً : احتمال الجر والرفع ومنه قوله تعالى : (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا)" [٣] فقوله تعالى : (من استطاع) يحتمل الجر والرفع،

فأما عن الجر " من استطاع : بدل من الناس بدل بعض من كل"[٤]

وأما عن احتمال الرفع فيؤول كالتالي :" وقيل : هو في موضع رفع ، تقديره: هم من استطاع ، أو الواجب عليه من استطاع والجملة بدل أيضاً .

وقيل : هو مرفوع بالحج ، تقديره : ولله على الناس أن يحج البيت من استطاع ، فعلى هذا في الكلام حذف ، تقديره : من استطاع منهم ، ليكون في الجملة ضمير يرجع على الأول.

وقيل : (من) مبتدأ شرط ، والجواب محذوف تقديره : من استطاع فليحج ، ودل على ذلك قوله : (ومن كفر) وجوابها"[٥]

ومن الشواهد الشعرية التي تحتمل الجر والرفع قول الشاعر : (من الرجز)

يا رُبّ بيضاءَ من العواهج ∴ أمّ صبيّ قد حبا أو دارج "[٦]

فكلمة (أمّ صبى) في الشاهد تحتمل الجر والرفع .

الخصائص : ١٦٩/٢ وبلا نسبة فى شرح ابن الناظم صـ٣٠٠ – شرح الأشمونى٣٣٧/٢ (الهلُوك : المرأة الفاجرة المتساقطة)(الخيعل : ثوب يخاط أحد شقيه ويترك الآخر أو القميص لاكم له) .

(١) المقاصد النحوية :١٧/٣ .

(٢) السابق : نفسه .

(٣) سورة آل عمران : آية (٩٧) .

(٤) التبيان في إعراب القرآن :٢٣٠/١.

(٥) السابق : نفسه .

(٦) هو لجندب بن عمرو فى الخزانة ٢٨٣/٤ – بلا نسبه فى شرح ابن الناظم صـ٥٥٢ – شرح المرادى٢٤٥/٣ – أوضح المسالك ٣٩٤/٣ – شرح الأشموني:٣ /٢٦٦– شرح التسهيل :٣٨٣/٣ – التصريح : ١٨٤/٢ – لسان العرب ١٣٥١/٢ (درج) (العواهج : جمع عوهج وهى الطويلة العنق من الظباء والغلمان والنوق وأراد بها المرأة التامة الخلق) .

فأما عن الجر فيوجه على أنه عطف بيان " قوله : أمِّ صبى عطف بيان لقوله : بيضاء"[١] و(بيضاء) مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف وهذا يجعل (أمّ صبى) مجرورة لأنها عطف بيان لـ (بيضاء) .

وأما عن توجيه الرفع فيكون على الخبرية " ويجوز أن يكون مرفوعًا لكونه خبر مبتدأ محذوف ، أي : هي أمّ صبى حابٍ أو دارج"

ومن ذلك قول الشاعر أيضا : (من الطويل)

على حالة لو أن في القوم حاتمًا ∴ على جوده لضن بالماء حاتم"[٢]

كلمة (حاتم) في الشاهد السابق تحتمل الجر والرفع .

فأما عن رواية الجر فتوجه على البدلية " في قوله : (حاتم) حيث جره على أنه بدل من الهاء الذي في (جوده) ، وذلك لأن القافية لما كانت مجرورة وأمكن البدل عُدل عليه"[٣]

وأما عن رواية الرفع فتوجه على الفاعلية " ولو رفع على أنه فاعل لقوله : (لضن) لجاز، ولكن يكون فيه إقواء ، وهو من عيوب الشعر"[٤]

رابعاً : احتمال الوجوه الثلاثة (الرفع والنصب والجر) ومن ذلك قوله تعالى : (وحفظناها من كل شيطان رجيم إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين)"[٥] " قوله تعالى : إلا من استرق السمع في موضعه ثلاثة أوجه : الأول : نصب على الاستثناء المنقطع . والثاني :جر على البدل أي : إلا ممن استرق . والثالث : رفع على الابتداء و (فأتبعه) الخبر، وجاز دخول الفاء فيه من أجل أن(من) بمعنى الذي أو شرط "[٦] ومن ذلك قوله تعالى : (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن) "[٧]

---

(١) المقاصد النحوية : ١٩٤/٣ .
(٢) هو للفرزدق في ديوانه ٢٩٧/٢ – الكامل صـ ٣٠٤ وبلا نسبة في شرح ابن الناظم صـ صـ ٣٩١ – شرح شذور الذهب: صـ٣١٧ – شرح المفصل ٦٩/٣ . وغير موجود في ديوانه .
(٣) المقاصد النحوية :٢٠٤/٣ .
(٤) السابق : نفسه .
(٥) سورة الحجر: الآيتان (١٧، ١٨) .
(٦) التبيان :٤٨/٢ .
(٧) سورة يوسف :آية (٣) .

"(بما أوحينا) (ما) مصدرية ، وهذا مفعول (أوحينا) و (القرآن) نعت لـه ، أو بيان ويجوز في العربية جره على البدل من (ما) ، ورفعه على إضمار هو . والباء متعلقة بـ (نقص) ٠ ويجوز أن يكون حالاً من أحسن "[١] ومن الشواهد الشعرية التي تحتمل الأوجه الثلاثة قول الشاعر :(من الطويل)

ومـازال مهـري مزجـر الكلـب مـنهمُ ∴ لـدن غـدوة حتـى دنـت لغـروب [٢]

فيحتمل في كلمة (غدوة) النصب والرفع والجر .

فأما عن النصب فعلى التشبيه بالمفعول " وقد نصبت العرب بها . يعنى لدن . غدوة تشبيهًا لنونها بالتنوين في اسم الفاعل ، حيث رأوها تثبت تارة وتحذف تارة ، فلذلك نصبوا (غدوة) بعدها على التشبيه بالمفعول . ويقال : نصبوا ما بعدها كما نصبوا ما بعد (كم) الخبرية "[٣] ويجوز نصبها على التمييز" وشابهت النون التنوين التنوين من جهة جواز حذفها ،٠٠ فنصب (غدوة) على التمييز بـ (لدن) كنصب (خلاً) بـ (راقود) "[٤] ويجوز نصبها على إضمار (كان) واسمها مع بقاء خبرها والأصل : لدن كان الوقت غدوة في اللفظ .

وأما عن احتمال الرفع فعلى التشبيه بالفاعل" ومنهم من رفع (غدوة) تشبيها بالفاعل ، كما نصب تشبيهاً بالمفعول "[٥]

"وحكى الكوفيون رفعها على إضمار(كان) التامة والتقدير أي : لدن كانت غدوةٌ "[٦] وأما احتمال الجر فعلى القياس

---

(١) التبيان :٣/٢ – انظر : مشكل إعراب القرآن : ٤١٨/١ – تفسير القرطبي :٨٠/٩.
(٢) لم يعرف قائله ، بلا نسبة في شرح ابن عقيل :٦٥/٢ – شرح الأشموني :٣١٨/٢ – شرح شرح التسهيل :٢٣٨/٢ – التصريح :١٧٨/٣– الهمع :٢١٥/١ ولأبى سفيان بن حرب في الحيوان :٣١٨/١ .
(٣) المقاصد النحوية : ٥٥٠/٢ – انظر :التصريح :٣/ ١٧٩ــ أمالي ابن الشجري هبة الله بن بن على بن محمد الحسنى العلوي ،تحقيق ودراسة ،د/محمود محمد الطناحى :٢٣٧/١، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط : الأولى ، ١٤١٣هـ ـــ ١٩٩٢م .
(٤) التصريح بمضمون التوضيح : ١٧٩/٣.
(٥) انظر : السابق : ١٨٠/٣.
(٦) المقاصد النحوية :٥٠٠/٢ – انظر : التصريح :١٨٠/٣، ١٨١ــ سر صناعة الإعراب : ٥٤٣/٢.

"ومنهم من جرها على القياس "[١] " والجر القياس كما تجر سائر الظروف وهو الغالب في الاستعمال "[٢] وعلى هذا التوجيه تكون (لدن) ظرفاً مبنياً على السكون في محل نصب وهو مضاف ، و(غدوة) مضاف إليه ويعد هذا أفضل الوجوه لجريانه على القياس وشيوع استعماله

خامساً : احتمالات النصب : وفى مثل هذه الحالة نرى أن الشاهد يأتي بحالة إعرابية واحدة هي النصب ولكن يحتمل تأويلات نحوية عدة ومرجع ذلك إلى العامل الدلالي ومن أمثلة ذلك قول الشاعر : (من الوافر)

تـــــزود مثـــــل زاد أبيـــــك فينـــــا فـــــنعم الـــــزاد زاد أبيـــــك زادا"[٣]

∴

وردت كلمة (زادًا) منصوبة ويحتمل نصبها ثلاثة أوجه : الأول النصب على التمييز " أن يكون تمييزاً لـ مثل في قوله : (مثل زاد أبيك) أي : (مثل زاد أبيك زادًا) فيكون نحو قولهم: (ما رأيت مثلهم رجلا)أي : من الرجال ، وقد اجتمع فيه التمييز والمميز على جهة التأكيد ، وهو مذهب أبى على وشيخه أبى بكر بن السراج، وقيل: هذا من ضرورة الشعر وإنه لا يحسن في النثر"[٤]

والثاني: النصب على المفعولية "أن يكون مفعولاً لقوله تزود"[٥]

والثالث : النصب على المصدرية " أن يكون منصوبًا على المصدر المحذوف الزيادة ، والتقدير : تزود مثل زاد أبيك فينا تزودًا ، وذلك مبنى على أن يكون (الزاد) مصدرًا ، كما قاله الفراء "[٦]

---

(١) انظر : التصريح : ١٨٠/٣.
(٢) المقاصد النحوية :٥٥٠/٢ – انظر : التصريح :١٨/٣ – انظر : شرح ابن عقيل :٦٦/٢ .
.
(٣) قائله جرير : انظر ديوانه صـ ١٠٥ – الخزانة :٣٩٤/٩ : ٣٩٩ – الخصائص : ٨٤/١ ، ٣٩٧ – شرح شواهد المغنى :٥٧/١ – شرح المفصل :١٣٢/٧ – بلا نسبة فى شرح المرادي :٩٢/٢ – شرح ابن عقيل :١٥٤/٢ –شرح الأشموني :٢٦٧/١ – المقتضب :١٤٨/٢.
(٤) المقاصد النحوية :٩٨/٣ .
(٥) السابق : نفسه .
(٦) السابق : نفسه .

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر أيضاً : (من الخفيف)

فـــلإن صـــرت لا تحـــير جوابًـــا ∴ لبمـــا قـــد تُـــرى وأنـــت خطيـــب[١]

فكلمـة (جوابًـا) منصـوبة ويحتمـل نصـبها وجوهًـا ثلاثـة:الأول النصـب علـى المفعولية " قوله(جوابًا) نصب على أنه مفعول لقوله : (لا تحير)" [٢]

والثاني : يحتمل النصب على التمييز "وقد قيل : إنه نصب على التمييز ، أي : من حيث الجواب "[٣] والثالث : يحتمل نصبه على التعليل " أو على التعليل . قلت قلت : هذا لا يستقيم ههنا إلا أن يجعل (لا تحير) من حار يحار حيرة ، وأما من أحار يحير كما ذكرنا فهو مفعول والمعنى ههنا على هذا"[٤]

فـالملاحظ أن للدلالـة دوراً بـارزاً فـي تعـدد احتمـالات النصـب السـابقة حسـب مـراد المتكلم أوفهم السامع، فعند قصد دلالـة التفسير توجـه (جواباً) علـى التمييز، وعنـد قصد دلالة السببية توجه على التعليل ويصبح الفعل لازماً، وعند قصد دلالـة الإخبار توجـه علـى المفعول بـه. والدلالـة ترجح وجهاً علـى غيره من هذه الاحتمـالات ويظهر ذلك من قـول العيني السابق : " فهو مفعول والمعنى ههنا على هذا"[٥] ومن ذلك أيضاً قول الشاعر : (من المتقارب)

أنفســـاً تطيـــب بنيـــل المنـــى ∴ وداعـــي المنـــون ينـــادى جهـــارًا"[٦]

---

(١) لم يعرف قائله بلا نسبة في شرح المرادي :٢٢٨/٢ – مغنى اللبيـب: ٣٤٠/١– الهمـع : ٣٨/٢ – ولصالح بن عبد القدوس فى الخزانة : ٢٢١/١٠ ، ٢٢٢ – وللمطيع بن إياس فى أمالي القالي :٢٧١/١ .

(٢) المقاصد النحوية : ٤٩٥/٢

(٣) السابق :٤٩٥/٢ –٤٩٦ .

(٤) السابق :٤٩٦/٢ .

(٥) السابق : نفسه .

(٦) البيت بلا نسبة فى شرح المرادي :١٨٦/٢ – أوضح المسالك ٣٧٢/٢ – شرح أبيات المغنى المغنى : ٢٦/٧ – شـرح الأشـموني :٢٩٦/١ – شـرح التسـهيل :٣٨٩/٢ – التصـريح :٧٠٩/٢ــ المغنى ٥٣٤/٢.

جاءت كلمة (جهارًا) منصوبة ويحتمل نصبها وجهين : الأول : النصب على النيابة عن المفعول المطلق " قوله : (جهارًا) صفة لمصدر محذوف أي : ينادى نداء جهارًا"[١]

والثاني : احتمال نصبها على الحالية " ويجوز أن يكون حالاً بمعنى مجاهرًا"[٢] فالدلالة هي التي أباحت ذلك التعدد ، فعند قصد دلالة صفة النداء ونوعه توجه (جهاراً) على النيابة للمفعول المطلق ، وعند قصد دلالة حال صوت المنادي توجه على الحالية .

سادساً : احتمالات الرفع : يأتي الشاهد في مثل هذه الحالة برفع لفظة مع تأويل ذلك الرفع لأكثر من وجه ومن أمثلة ذلك قول الشاعر : (من الكامل)

إن النبـــوة والخلافـــة فـــيهم ∴ والمكرمـــات وســـادة أطهـــار "[٣]

فكلمة (المكرمات) وردت مرفوعة ورفعها يحتمل وجهين :

الأول : العطف على محل اسم إن " رفع (المكرمات) عطفاً على محل اسم (إن) ، نحو : إن زيدًا في الدار وعمرو ، تقديره : وعمرو كذلك "[٤] الثاني : الرفع على الابتداء " يقال : (المكرمات) مرفوع على الابتداء والخبر محذوف ، والتقدير : وفيهم المكرمات "[٥] فإن قصد المتكلم دلالة اتصال الكلام بعضه ببعض عطف بالواو ، وإن قصد دلالة الاستقلال وجه الكلام الثاني على الاستئناف .

---

(١) المقاصد النحوية :٤٢٥/٢.
(٢) السابق : نفسه
(٣) لجرير بن عطية فى تخليص الشواهد صـ ٣٦٩ – شرح المفصل ٦٦/٨ – الكتاب ١٤٥/٢ – ولم يوجد فى ديوانه ، وبلا نسبة في شرح بن الناظم صـ ١٧٥.
(٤) المقاصد النحوية :٦٣/٢.
(٥) السابق : نفسه . انظر: شرح المفصل :٦٦/٨.

المبحث الثالث

(الأثر الدلالي في المنع)

الدلالة والمنع : يقصد الباحث بهذا أن الدلالة تجعل التركيب غير محتمل لأي وجه آخر من الوجوه الإعرابية ، وهو ما يعرف بالدلالة القطعية للجملة " أن تكون ذات دلالة قطعية تدل على معنى واحد لا تحتمل غيره مثل : (حضر محمود) و (سافر خالد) ومثل : (الله ربكم ورب آبائكم الأولين) "[١] و(لا إله إلا الله)"[٢]

ومن أمثلة ذلك في كلام العرب قول الشاعر : (من الرجز)

علفتهـــا تبنًـــا ومـــاء بـــارداً ∴ حتـــى شَـــتَتْ هَمَّالـــة عيناهـــا "[٣]

وقول الآخر (من الوافر)

إذا مـــا الغَانيـــاتُ بـــرزن يومًـــا ∴ وزجَّجْـــنَ الحواجـــبَ والعيونـــا "[٤]

فـي الشـاهدين السـابقين يمتنـع العطـف المتمثـل فـي عطـف (المـاء) علـى (التبن) في الأول وعطف (العيون) على (الحواجب) في الثاني ، وامتناع العطف مرجعه لعلة دلالية " لأن (الماء) لا يشارك (التبن) في العلف ، و (العيون) لا تشارك (الحواجب) في التزجيج "[٥]

ويمتنع أيضًا نصبهما على المفعول معه وهذا المنع مرجعه للعامل الدلالي أيضًا " وأما امتناع المفعول معه فيهما فلانتفاء المعية في البيت الأول لأن الماء لا يصاحب التبن في العلف ، وانتفاء فائدة الإعلام بها أي : بمصاحبة العيون

---

(١) سورة الصافات : آية (١٢٦) .
(٢) الجملة العربية والمعنى ، صـ ١٢ .
(٣) لا يعلم قائله انظر : الخصائص ٤٣٣/٢ – الإنصاف: صـ٦١٣ – شرح المفصل :٨/٢ – – الارتشاف: ٢٩٠/٢ ـــ المغنى:٧٢٧/٢ – المقاصد النحوية ١٠١/٣ – شرح الأشـموني: ٢٣٨/٢– شرح ابن عقيل:٥٤١/١ الهمع :١٣٠/٢.
(٤) للراعي النميرى في ديوانـه صـ ١٥٦ – المقاصـد النحويـة ٦١/٣ اللسـان (زج ج) ١٨١٢/٣– شرح شواهد المغنى للسيوطي صـ ٢٦٣ – بلا نسبة في معاني القرآن للفـراء: ١٢٣/٣، ١٩١ – الخصائص: ٤٣٤/٢ – الارتشاف :٢٨٩/٢.
(٥) التصريح بمضمون التوضيح:٥٣٧/٢ .

للحواجب في البيت الثاني إذ من المعلوم أن العيون مصاحبة للحواجب، فلا فائدة في الإعلام بذلك "[١]

ومن ذلك قول الشاعر : (من الوافر)

أبحت حمى تهامة بعد نجد ∴ وما شيء حميت بمستباح"[٢]

وردت كلمة(شيء) بالرفع هنا على أنها اسم (ما) ، والدلالة تمنع نصب (شيء) وذلك لفساد المعنى " واعلم أن نصب (شيء) ههنا ممتنع فلابد من تقدير الهاء في (حميت) ووجه امتناع النصب فساد المعنى ، لأنه لو نصب لصار : وما شيئاً حميت مستباحًا فيكون (مستباحًا) نعتاً لشيء ، والباء الزائدة تمنع من جعله نعتًا ، إذ لا تزاد فيه"[٣] وامتناع النصب هنا مخافة أن ينقلب معنى المدح " وينقلب معنى المدح، إذ يصير تقديره: وما حميت شيئاً مستباحًا ،فنفى عنه أن يحمى شيئاً مستباحًا، وإذا لم يحم شيئًا مستباحًا فقد حمى شيئاً محمياً ، والشيء المحمى لا يحتاج إلى الحماية لعدم فائدة تحصيل الحاصل ، فيخرج عن المدح"[٤]

ومما سبق نخلص أن للدلالة بنوعيها : المعجمي والوظيفي أثراً واضحاً في توجيه المعاني النحوية للآيات القرآنية والشواهد الشعرية ، وهذا الأثر يتبدى من خلال التعدد أو الاحتمال أو المنع .

---

(١) السابق : نفسه .

(٢) البيت لجرير في ديوانه: صـ٧٤ – الكتاب: ٨٧/١ ، ١٣٠ـــ بلا نسبة في شرح المرادي :١٤١/٣ـــ الخزانة : ٤٢/٦ ــ أمالي ابن الشجري ٥/١، ٣٢٦ــ سر صناعة الإعراب :٤٠٢/١ – شرح التسهيل :٣١٢/٣ – التصريح ٤٧٧/٣ ـــ المغنى :٢ /٥٠٣، ٦١٢ .

(٣) المقاصد النحوية :١٢٩/٣ .

(٤) السابق : نفسه .

الخاتمـة

الحمد لله فاتحة كل خير، وتمام كل نعمة، وأصلي وأسلم على خير الأنبياء ، سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه الأتقياء الشرفاء وبعد : .

فقد جاء هذا البحث بعنوان (الأثر الدلالي في التوجيه النحوي من حيث التعدد والاحتمال والمنع) وقد حاولت أن أربط بين علمي النحو والدلالة وأثر الثاني في الأول من خلال هذه الدراسة .

وقد ضم هذا البحث بين دفتيه : مقدمة ، وتمهيدا ، وفصلين على النحو الذي تم عرضه مفصلاً في المقدمة ، ثم خاتمة ، مع قائمة بأهم المراجع والدوريات .

وقد توصلت من خلال هذه الدراسة لعدة نتائج ، من أهمها :

أولاً : أهمية الجانب الدلالي في التقعيد النحوي ، ونبذ فكرة فصل الدلالة عن النحو ؛ لأنهما بمثابة الشيء الواحد الذي له وجهان ، فلا يمكن الاستغناء عن أحدهما عند تحليل التراكيب اللغوية ؛ لأن كل واحد منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به .

ثانياً : للمعنى الدلالي دور بارز في اختلاف آراء النحاة حول القضايا النحوية ، فنرى أن كل واحد منهم يعضد رأيه ، أو يرد رأي غيره مستدلاً على ذلك بالمعنى الدلالي .

ثالثاً : للمعنى بنوعيه :الوظيفي والدلالي أثر واضح في تعدد روايات الشاهد الشعري الواحد ، واختلاف توجيهاته النحوية ، فلولا اتساع رقعة المعنى الدلالي ما استطاع النحاة أن يوجهوا هذه الشواهد التي وقعت في كتبهم بروايتين أو أكثر.

رابعاً : أثرا لمعنى الدلالي البارز في ترجيح رواية على أختها لبعض الشواهد الشعرية ، وتفضيل توجيه نحوي على غيره ، وهذا يعكس قوة الأثر الدلالي في الإعمال النحوي .ومن خلال النتائج السابقة يتبدى دور المعنى بنوعيه: الوظيفي و الدلالي في الإعمال النحوي، ودوره أيضاً في تعدد القاعدة النحوية للشاهد الشعري الواحد، وهذا يعكس قوة التلاحم بين النحو والدلالة، وتأثر كل منهما بالآخر.

ومن خلال النتائج السابقة يتبدى دور المعنى بنوعيه : الوظيفي و الدلالي في الإعمال النحوي ، ودوره أيضاً في تعدد التوجيهات النحوية للشاهد الواحد ، وهذا يعكس قوة التلاحم بين النحو والدلالة ، وتأثر كل منهما بالآخر .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ، وأن يمن على صاحبه بالتوفيق والقبول ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الباحث

د: محمد قاسم محمد حسين

قائمة بأهم المراجع والرسائل العلمية والدوريات :

* الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي ، دار الكتب ، بيروت ، لبنان ، طـ :٢ ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م

* أثر الوقف على الدلالة التركيبية، د/ محمد يوسف حبلص، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .دار الثقافة العربية .

* أسرار العربية ، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري (ت٥٧٧هـ)، عني بتحقيقه / محمد بهجة البيطار ، مطبعة الترقي بدمشق ١٣٧٧هـ ١٩٥٧م

* إعراب القرآن الكريم ، د/ محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية .

* الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات الأنباري ، تحقيق / حسن حمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط : ١ ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م

* البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، دار الفكر ، بيروت ، طـ : ٢ ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م

* البرهان في علوم القرآن ، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : ٣ ، دار الفكر ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م

* التبيان في إعراب القرآن ، تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، وضع حواشيه / محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، طـ : ١ ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م

* التصريح بمضمون التوضيح ، للشيخ خالد زين الدين الأزهري ، دراسة وتحقيق د/ عبد الفتاح بحيري إبراهيم .

* التهذيب ، للأزهري تحقيق / يعقوب عبد النبي ،مراجعة أ/ محمد على النجار ،الدار المصرية للتأليف

* توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، بدر الدين الحسن بن قاسم المرادي المعروف بابن أم قاسم ، تحقيق /أحمد محمد عزوز ، طـ : ١ ،المكتبة العصرية ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م

* الجامع لأحكام القرآن ، لابي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

* حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، شرح وتعليق / تركي فرحان المصطفى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط : ١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

* حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار إحياء الكتب العربية .

* الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الحسن بن عبد الله الغفار الفارسي ، تحقيق / بدر الدين قهوجي وآخرون ، دار المأمون للتراث . .

* خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر محمد عمر البغدادي ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ط : ٢ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

* الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق / محمد علي النجار ، ط : ٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م ، وطبعة دار الكتاب العربي ، بيروت .

* دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها ، د/ صاحب أبو جناح ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط : ١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨.

* دراسات نقدية في النحو العربي ،د/عبد الرحمن محمد أيوب ، مؤسسة الصباح

* ديوان جرير ، شرح / مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط :١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

* ديوان الفرزدق ، شرح الأستاذ / علي فاعور ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط : ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

* دلائل الإعجاز ، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، قرأه وعلق عليه / محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي بالقاهرة (د . ت)

*دلالة الألفاظ ، د/ إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط : ٦ ،١٩٩١م

* السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تحقيق / د / شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر .

* شرح أبيات سيبويه ، للسيرافي ، تحق د / محمد الريح هاشم ، دار الجيل ، بيروت ،
ط : ١ ، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦م .
* شرح الأبيات المشكلة الإعراب ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق د / محمود محمد الطناحي ، مكتبة االخانجي بالقاهرة ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .
* شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)، تحق د / عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، ط : المكتبة الأزهرية للتراث ، (د.ت).
* شرح التسهيل ، لابن مالك ، تحقيق د/ عبد الرحمن السيد ، د/ محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر ، ط : ١ ، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠م .
* شرح التسهيل ، المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد) ، لمحب الدين محمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش ، دراسة وتحق د/ علي محمد فاخر ، وآخرون ، دار السلام للطباعة والنشر .
* شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) ، لابن عصفور الإشبيلي ، تحق د/ صاحب أبو جناح ، عالم الكتب ، ط : ١ ، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩م .
* شرح الرضي على الكافية ، تصحيح وتعليق / يوسف حسن عمر ، (د. ت) .
* شرح السيرافي على كتا ب سيبويه ، مطبوع بهامش الكتاب ،
* شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ومعه كتاب (منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل) تأليف / محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣م.
* شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي ، تحقيق / أحمد حسن مهدلي ، وعلي سيد علي ، دار الكتب العلمية ، ط : ١ ، ٢٠٠٨م
* شرح المفصل ، تأليف / موفق الدين بن يعيش النحوي ، عالم الكتب ، بيروت، (د . ت) .
* علل النحو ، لأبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق ، تحقيق / محمود محمد محمود نصار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط : ١ ، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م

* علم الدلالة ، د / أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط : ٤ ، ١٩٩٣م
* علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، د / هادي نهر ، عالم الكتب الحديث ، إربد الأردن ، ط : ١ ، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م
* الكتاب ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تحقيق وشرح / عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ،ط : ٣ ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م
* الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، للإمام محمود ابن عمر الزمخشري ، رتبه وضبطه وصححه / مصطفى حسين أحمد ، دار الكتاب العربي.
* لسان العرب ، لابن منظور ، دار المعارف (د . ت)
* اللغة العربية معناها ومبناها ، د / تمام حسان ، عالم الكتب ، ط : ٣ ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م
* المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرون ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م
* مشكل إعراب القرآن ، أبو محمد مكي القيسي ، تحقيق د / حاتم الضامي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط : ٢ ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م
* معاني القرآن ، للأخفش ، سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي ، دراسة وتحقيق د/ عبد الأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب ، ط : ١ ، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م . تحقيق د/ هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط : ١ ، ١٤١١هـ . ١٩٩٠م .
* معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق / أحمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار .
* معاني النحو ، د/ فاضل صالح السامرائي ، مؤسسة التاريخ العربي
* المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ، إعداد / إيميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط : ١ ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م .

* المعنى والإعراب عند النحويين ونظرية العامل ، د/ عبد العزيز عبده أبو عبد الله ، منشورات الكتاب والتوزيع والإعلان ، طرابلس ، ليبيا .
* مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية بيروت ، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م . مطبعة دار الكتاب العربي بيروت .
* مفاتيح الألسنية ، جورج مونان ، ترجمة الطيب البكوشي ، منشورات الجديد ، تونس ، ١٩٨١م .
* المفردات في غريب القرآن ، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، تحقيق وضبط / محمد سيد كيلاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، ١٣٨١هـ . ١٩٦١م .
* المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، المشهور بـ (شرح الشواهد الكبرى) ، تأليف / بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني ، تحقيق / محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية .
* المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة.
* النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي د / محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب للطباعة .
* النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة ، محمد أحمد عرفة ، مطبعة السعادة بمصر.
* النشر في القراءات العشر ، للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ، إشراف / علي محمد الضباع ، دار الكتاب العربي .
* نهاية الإيجاز في دراسة الإعجاز ، للفخر الرازي مطبعة الآداب والمؤيد بمصر ، ١٣١٧هـ .
* همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين السيوطي ، شرح وتحقيق د / عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٢١هـ . ٢٠٠١م .

ثانياً الرسائل العلمية :

*** تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ، للفاضل اليمني ، ج:١ ، تحقيق د/إبراهيم عبد الحميد السيد، رسالة دكتوراه في مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة ، ١٩٨١م .**

ثالثاً الدوريات :

***مجلة الحصاد في اللغة والأدب ، جامعة الكويت ، العدد الأول ، السنة الأولى ، رمضان ١٤٠١هـ /يوليو ١٩٨١**

*** المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، ع :١٠ ، مج : ٣ ، ١٩٨٣م .**

*** مجلة فصول ، مج : ٦ ، ع :١ ، (أكتوبر ، نوفمبر، ديسمبر) ١٩٨٥م**

*** مجلة كلية دار العلوم ، ع :٩٢ .**